مجلة المعجمية - تونس

ع 21-22

2006

استقراءُ الواو والياء
في الأصول الثلاثيّة (*)

إبراهيم السامرّائي

أقول : يشتمل استقرائي هذا على الأصول الثلاثيّة التي تنتهي بألف سُمِّيت مقصورة (1) أصلها واو أو ياء . وهذه إمّا أن تكون أفعالاً أو أسماءً . وقد يكون لي أن أجعل من مادّة استقرائي ما كان ثانيه واوًا أو ياءً . وقد رأيت في مسيرتي هذه ما تتردّد فيه الواو والياء ، فإمّا أن يكون المعنى واحدًا ، وإمّا أن تقترب الدّلالة فيها بعضها من بعض . وقد تبتعد الدّلالة بعدًا تكاد فيه "بنات الواو" تختلف اختلافًا كلّيًا عنها مما يكون في "بنات الياء" . وقد أقف في بنات الواو ما يومئ في دلالته إلى شيءٍ ممّا هو في بنات الياء .

وسأمضي في هذا الدرس على حروف المعجم :

1 – ما ورد من الثلاثي وآخره الواو أو الياء على حروف المعجم :

حرف الألف (الهمزة) (2)

---

* ـ تنشر مجلّة هذا البحث للمرحوم إبراهيم السّامرائي وقد اتصلت به منه قُبيل وفاته ؛ وقد تأخّر نشره لأنّ الأعداد التي صدرت من المجلّة في السنوات الأخيرة كانت خاصّة .

(1) مصطلح الألف المقصورة مصطلح صوتي قديم يدلّ على أنّ الألف قصيرة في مدّها بخلاف الألف الممدودة التي يُمدّ فيها الصوت فيستقرّ على الهمزة كما في "صحراء" . وإني لأنبّه في حاشيتي هذه لأصحّح شيئًا درج عليه المعلّمون والمتعلّمون ، وهو خطأ ، وفيه أنّ "المقصورة" هي الألف التي ترسم ياء كما في "هُدى" . وهذا يعني لدى هؤلاء أنّ الألف في "دعَا" ليست مقصورة . وفي هذا الفهم الخاطئ تضييع دلالة المصطلح الفنية .

(2) كان حريًّا بي أن أمنح الهمزة ملاكها الصوتي فأجعلها مع الأصوات ، ولم أتبع ما درج عليه الأقدمون في استبعادها رسمًا في رسوم الأصوات ، ولكنّ في هذا مشكلات وُجِدت في رسمها مازلنا غير قادرين على حلها.

1 – أَبَى يأبَى :

أقول : لو قلت : إنّه يأبَى الكلام بمعنى لا يريده ويرفضه ، ولكني لا أجد ما قلته في معناه وافيًا بحيث يصحّ أن أذهب إلى القول بالترادف . وقد يقوَى هذا الإحساس لديَّ وأنا أقف على المصدر وهو "الإباء" ، فهل لي أن أقول : إن معناه "الامتناع" ؟ ليس لي أن أجعل "الإباء" و"الامتناع" متساويَين ، ذلك أنّي أُحِسُّ في "الإباء" خصوصيّة من إيجابيّة لا أجدُها في "الامتناع" .

أقول : إنّ من مزايا العرب الأوائل "إباء الضيم" ، وهم أُباة يأنفون عن احتمال الذلّ والضيم ، وليس لي مثل هذا أو ما يقرب في "الامتناع" ، تقول : امتنعتُ عن شرب الدّواء ولا نقول : امتنَعت عن الضيم . وأنت ترى أن مسألة "الترادف" شيء قد توسَّعنا فيه حتى لنكاد أن نقع في خطإٍ .

أقول : لقد ذهبت إلى هذه السّعة لأني مُمْتَحَن بالألف الأخيرة في "أَبَى" و"يأبَى"، أواو هي أم ياء في الأصل ؟ لم يكن لي من سبيل أن أدرك هذا ، وذلك لأني لا ألمح ما يُومئ إلى صلة بين هذا وبين مادّة "أَبَوَ" التي منها "الأب" . ألي أن أذهب إلى أن في "الإباء" ذهابًا ونزوعًا إلى معنى "الأُبوّة" فيكون من "الآبي" خلوص إلى هذا ؟ وإذا لم يكن هذا ، ولا سبيل إليه فهل أذهب إلى أن "أَبَى" أصله المهموز الآخر "أَبَأَ" الذي أجده في "عَبَأَ" كما في قولنا : "إنه لا يعبأ بما هو فيه"ومثله "أَبَهَ" كما في قولنا : "إنه لا يأبه لنهايته" ؟

أقول : قد يكون لي أن أذهب إلى المهموز لما يكون من وشيجة بينه وبين ما يكون آخره ألفًا ، ذلك أن "أَوْمَأَ" قد تُسهَّلُ همزته الأخيرة فيتحوّل إلى "أَوْمَى" . وقد ألمح مثل هذا بين "رَبَأَ" و"رَبَا" ، وسيكون لنا فيما سيأتي مما سيأتي آخره ألف ما نجد نظيره أو شيئًا منه في المهموز الآخر .

2 – أتو ، أتِيَ :

قالوا : أَتَوْتُه لغة في "أَتَيْتُه" وأنشدوا قول خالد بن زهير :

يا قومُ مالي وأبا ذُؤَيبِ
كنتُ إذا أتوته من غَيْبِ

أقول : وهذا كغيره من الأصول مما تجتمع فيه ذوات الواو مع ذوات الياء والمعنى واحد . ولم يبق مما هو أتَا يأتُو شيء فما بقي في العربيّة المعاصرة أو الألسن الدّارجة .

3 – أثو ، أثي :

قالوا : أثَوْتُ الرّجلَ وأثَيْتُه بمعنى وشيت به عند السلطان ، والمصدر الأثْو والأثْي . وأنشدوا :

وإنّ امرءًا يأثُو بسادة قومه حريٌّ لعمري أن يُذَمَّ ويُشْتَمَا

4 – أخو :

أقول : "الأخو" وهو الأصل من ذوات الواو ، وكلّ ما جاء من هذا كان "الأخ" الأصل البعيد فيه ، وليس لنا فيه مما هو من ذوات الياء .

وإذا كان لنا أن نقف على ما هو من الياء فإننا نجد "الأُخيَّة". غير أن الياء أُتي بها لبناء "فعيلة" ، وقد ابتعدوا عن الواو إلى الياء في هذا البناء مما كان آخره واوًا ، فلم يقولوا "أخيوة" بل قالوا : "أخيّة" بمعنى الحرمة والذمّة .

وفي حديث عمر أنّه قال للعباس : أنت أخيّة آباء رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – . وفي حديثه أيضًا : أنّه كان يتأخّى مُناخ رسول الله، أي يتحرّى ويقصد . وقالوا في هذا الفعل وفي هذا الحديث : "يتوخّى" .

أقول : وكثير من المهموز في الأصل ولاسيما ما كان مهموز الآخر قد ذهب فيه المعربون إلى التّسْهيل فقالوا في "أومَأ" "أَوْمَى" ، كما قالوا في المهموز العين هذا فكان لنا "ريم" وهو "رِئم" . وفي عربيّتنا المعاصرة "يتوخّى" هو وحده وليس فيها "يتأخّى".

5 – أدو ، أدي :

قالوا : أدَا اللبنُ أدْوًا وأدَى أدْيًا بمعنى "خَثُرَ" ليَرُوبَ ، والرائب هو الخاثر . ومن المفيد أن أعرض لشيءٍ رأيته في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة يتصل بالفعل "أدَّى" ونظيره الفعل العاميّ "وَدَّى" في قول العامّة "وَدَّاه" بمعنى أوصَلَهُ . وكأنّي خلصت إلى قبول الفعل العاميّ وإدراجه في "المعجم الوسيط" .

أقول : لقد عرض هذا الأستاذ شوقي ضيف رئيس مجمع اللّغة العربيّة ، وكأنّه أراد أن يقول إنّ الفعل "أدَّى" قد تحوّل في العاميّة إلى "ودَّى" بتسهيل الهمزة. وتسْهيل الهمزة قد كان في العربيّة ، واستظهر عليه بقوله : "ومعروف أن الحجازيّين يكثرون من تسهيل الهمزة ، ويرى ابن مجاهد في كتابه "السبعة" يقول تعليقًا على كلمة "يُومنون" في الآية الثالثة من سورة البقرة : روى ورش عن نافع قارئ المدينة والحجاز ترك الهمزة الساكنة في مثل "يؤمنون" وما أشبه ذلك . وكذلك يُصنع بالهمزة المتحرّكة في مثل قوله تعالى : "لا يُؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم" (225 ، سورة البقرة) . ومثل "يؤدِّ إليك" في قوله تعالى : "ومن أهل الكتاب من إن تَأمَنْه بقنطارٍ يُؤدِّه إليك" (75 ، سورة آل عمران) .

أقول : إن الفعل "أدَّى" ونظيره الفعل العاميّ الدارج "ودَّى" بعيد عن "أدَا يأدوا" ذلك أن "أدَّى" مستفاد من كلمة "يَد" من أعضاء جسم الإنسان، لأنّ "التأدية" تتمّ باليد .

وأنا ألمح "اليد" في "الأداء" و"الأداة" .

وقد تقول : وكيف كان هذا ؟

والجواب أن المُعرّب القديم يتّسع وهو يتناول الكلمة فيحتال عليها من غير قصد إلى الحيلة التي هي اجتهاد . ومن هذا قد يكون لنا أن نقف على ألفاظ كثيرة قد ابتعدت عن أصولها .

6 – أري :

قالوا : أَرَت القِدر تأري أَرْيًا : احْتَرَقَت ولَصِقَ بها الشيء شبه الجَلَبة السوداء .

أقول : وكأنّ الفعل من ذوات الياء ، و لم نجد ما هو في الواو .

7 – أزو ، أزي :

قالوا الأَزْو : الضيق ، والفعل بالواو والياء مما أشار إليه ابن بُزُرج ، والكثير ما ورد بالياء . وأزَيتُ إليه أزيًا وأُزِيًّا بمعنى انْضَمَمْتُ ، وأزَى الظلّ بمعنى انقبض واجتمع .

8 – أسو ، أسي :

الأسا والأسْو بمعنى العلاج وكلاهما بالواو في الفعل "أسا يأسو" . وأمّا "الأسى" فمن الياء ، وهو "أَسِيَ يأسَى" .

والوصف أسْيان ، وهو أكثر من "أسوان" ، وقد ورد هذا في قول بعض الهذليين : ماذا هنالك من أسوان مكتئب .

9 – أشي :

جاء في معجمات اللغة : أَشِي إليه أَشْيًا بمعنى اضطُرَّ . ولكنَّنا لم نجده في كلامهم .

10 – أضو ، أضي :

قالوا : الأَضاة : الغدير ، والجمع أَضَوَات وإضون . وهو أيضًا أُضَيات لدى سيبويه .

أقول : وكأنّ هذا قد سُمع بالواو والياء .

11 – ألو :

قالوا : أَلا يألُوا أَلْوًا وأُلُوًّا وأُلِيًّا وإِلِيًّا بمعنى قصر وأبطأ .

أقول : وكأنّي ألمح فيه الياء في "أَلَى" يألي" وإن لم يُنَصَّ عليه .

وفي المزيد "آلى" شيء من هذه الدلالة .

12 – أنو ، أني :

قالوا أَنَى يأني كما في قوله تعالى : "أَلَم يَأْنِ" (الحديد : 16) . غير أننا نجد مثله في المقلوب "آن يئين" بمعنى "حان يحين" والحاء مثل الهمزة . والإِنْيُ بمعنى الساعة من الليل ، وعن ثعلب : إنه الإنْو بالواو أيضًا .

أقول : ونتحوّل من "آن يئين" إلى "الآن" وقد لزمته الألف واللام (3) . ومن هذا "الأوان" وكأنّه ذُهِبَ فيه بالواو . و"الأوْن" مثل "الإنْي" للدلالة على شيء من الزمان .

أقول : وفي هذه المادّة "إنْوٌ" و"إنْيٌ" والمقلوب فيهما نجد اختلاطًا واقترابًا ما بين ما هو واو أو ياء ، أو قل إنّ المادّة واحدة وإنْ تذبذبت بين الواو والياء .

13 – أوب :

قالوا : الأوب بمعنى الرجوع ، والإياب كذلك وقد ذُهب إلى الياء لسبق الكسرة كالصيام والقيام .

---

(3) قالوا في "الآن" إنها سمعت "ثلان" ومثل هذا في "الحين" قيل : "ثحين" .
أقول : إن في "الألف واللام" التي قيل فيها للتعريف ضربًا من الإشارة ، وهذه الزيادة للتعريف والإشارة نلمحها في "التاء" التي تفيد الإشارة من بين ألفاظ الإشارة ، ولذلك جاءت في "ثلان" و"ثحين" .

وأمّا "الأوّابُ" بمعنى "التوّابُ" في قوله تعالى "إنّه أوّابٌ" (ص : 16) . فالأصل فيه دلالة الرجوع إلى الحق ، وهذا هو معنى "التوبة" [4] .

حرف الباء

14 – بَأو ، بأي :

قالوا : البَأْو : العظمة ، وبأيتُ عليهم لغة ، والأصل بأوتُ .

أقول : والأصل واحد ، والكلمة بالواو على سعتها وانتشارها مثلها بالياء على قلّة شيوعها .

15 – بثو :

أقول : في العربيّة في بطون المعاجم نوادر يختصّ بها في الأغلب الأعم أحد الكبار الأوائل من أهل العربيّة ، ومن هذه هذا الفعل الذي حكاه الفرّاء : "بَثَا : إذا عرق" ، ولا أستبعد أن يكون الكثير من هذه النوادر مما أحسَّ به أحد أولئك المجتهدين فقوي إحساسه به فحكاه .

16 – بدو :

أقول : كأنّ في "بدا" الفعل معنى "البدء" . وفي هذا قرب ما بين ما ورد مهموزَ الآخر وبين ما آخرُه مدّ ، وقد مرّ بنا شيء من هذا . وقد يكون في "بدا" خصوصيّة في "البدء" كان منها أن يكون مصدره "بدَاء" . ولا أريد أن أذهب إلى ما قالوا في "البَداء" الذي نُسب إلى أفعاله سبحانه وتعالى ، ولكني أذهب إلى مَا كان بيان الرأي في قوله تعالى مثلاً :

* "ثُمَّ بَدَا لَهُمْ من بَعْد ما رَأَوا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ" (يوسف : 35).

* "وبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ ما كَسَبُوا" (الزمر : 48).

17 – بذو ، وبذي :

قالوا : البَذَاء هو الفحش ، وكأنّه اختصّ بالقول والكلام، والوصف منه بالياء في قولهم : امرأة بَذِيَّةٌ مثل فَرِحَةٌ . وهذه الصفة تشعر أنّ الفعلَ بَذِيَ مثل نَسِيَ، ولكنّهم قالوا : بَذَوت على القوم .

---

(4) قلت : إن "التوبة" تعني "الرجوع" ، ولكنه خاص بالرجوع عن الخطا وهو مثل "ثاب" بمعنى "رَجَعَ" ، يقال : ثاب إلى عقله بمعنى رجع إلى عقله .

أقول : وكأنّ في هذا اجتماع ما كان في الواو وما كان في الياء، ولم يشيروا إلى أنّ أحدهما لغة .

18 – برى :

قالوا : بَرَى العودَ أو القَلَمَ أو السّهمَ (القِدْح) بَرْيًا نَحَتَهُ ، والاسم "البُراية" وتعني ما يُرْمى من هذه الموادّ عند البَرْي . وقد جاءت البُراية مع الألفاظ التي تفيد بقيّة الشيء كالصُّبَابَة والنُّشَارَة و الخُشَارَة وغيرها .

وقالوا : البُرَة بمعنى الخَلْخَال ، وزعمُوا أنّ الأصلَ "بَروة" بفتح الباء ، و"البُرَة" حلقة في أنف البعير .

أقول : وقولهم : أصلها "بَروة" لا يَدُلُّ عليه الرسم بالياء عند الجمع فهو "بُرَى"، وقالوا في الجمع النادر بُرين وبِرين ، وكأنّهم جعلوه بالياء والنون ، ولم يشيروا إلى أنّها مثل مِئة ورئة التي تلحَق بالجمع السالم .

أقول : وقالوا : البَرَى بمعنى التراب ، وذهبوا إلى أنّ "الوَرَى" مثله .

أقول : إنّ دلالة "الوَرَى" هنا تتجاوز مسألة إبدال الواو من الباء ، ذلك أنّ هذا الإبدال صَرَف اللفظ في دلالته إلى معنى "الخَلْق" أي الناس . وكأنّ هذه الدلالة تشير إلى الأصل وهو التراب الذي كان الأساس في خَلْق الإنسان . ويُقوّي هذا وُرُودُ "البَريَّة" بمعنى الخلْق .

وأذهب غير بعيد عمّا أنا فيه فأجد المهموز "بَرَأَ" بمعنى "خَلَقَ" ، وكأنّه يشير إلى الأصل الذي كان منه وهو "البَرَى" بمعنى "التراب" .

19 – بزو ، بزي :

قالوا : البَزاء بمعنى انحناء الظهر، والوصف أبْزَى وبَزْوَاءُ ، والفعل بَزِيَ يَبْزَى وبَزَا يَبْزُو .

أقول : وقد اجتمعت الواو والياء في هذا ، وكأنّهم جعلوا الوصف "أبْزَى" مما أُخذ من اليائي ، والدليل رسمهم له بالياء ، وجعلوا الوصف بالواو للمؤنث مما أُخذ من الواوي فقالوا : بَزْواء .

20 – بصو :

أقول : لم يرد في هذا إلاّ ما حكوه من قولهم : ما في الرّماد بَصْوَة، أي ليس فيه شَرَارَةٌ ولا جمرة .

أقول : وليس هذا الأدب القديم في عربيّتنا المعاصرة ولكنّنا نجد شيئًا منه في بعض الألسن الدارجة ، فقد يقال في كلام العراقيين : ما في النار بَصْوَة .

21 – بغو ، بغي :

قالوا : بغا الشيءَ يبغوه بَغْوًا بمعنى نَظَرَ إليه . و"البَغْوَة" بمعنى الطلعة حين تنشقّ فتخرج بيضاء رطبة . و"البَغوة" التّمرة قبل نُضجها .

وقالوا : بَغَى الشيء يبغيه خيرًا أم شرًّا بُغَاءً ، وبَغَى ضالّته بُغاءً ، والاسم البُغية أي ما يُبْغَى أي المطلوب .

أقول : وكأنّي وجدت في الكثير مما ورد على "فُعْلة" يشير إلى ما هو اسم المفعول، وكأنّ هنا سبق في التأصيل ما بنوه على مفعول .

وأعود إلى المصدر فأجده "بُغاء" وهو غريب وقلما نجده في كلام الأقدمين ، وكأنّ الاسم "البُغية" قد أغْنَى عنه .

وقد ذهب المعربون في "البَغي" إلى مَا يُبْغَى من الشر ، ويدلّنا على هذا ما جاء في لغة التنزيل، فقد جاء مع "الفحشاء" و"الفواحش" ، كما جاء ويراد به الظلم والكفر ، وهذا في قوله تعالى :

* "قل إنّما حرّم ربّي الفَواحش ما ظَهَرَ منها وما بَطَن والإثم والبَغْيَ بغير الحقّ" (الأعراف : 33) ؛

* "وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي" (النحل : 90) ؛

* "والذين إذا أصابهم البغيُ هم ينتصرُون" (الشورى : 39) ؛

* "بئسما اشتَروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزَل الله بغيًا" (البقرة : 90) ؛

* وما اختَلَف فيه إلاّ الذين أُوتوه من بعد ما جاءتهم البيّنات بَغيًا بينهم" (البقرة : 213)؛

* "فأتبعهم فرعونُ وجنودُه بَغْيًا وعَدْوًا" (يونس : 90)؛

أقول : وجاء "الباغي" مع "العادي" كما في قوله : "فمن اضطُرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه" (البقرة : 173) . وإذا كان هذا هو معنى "البغي" فقد وجدنا فيه بعض السَّعة في إرادة ما هو شرٌّ . وهذه السَّعة لا نجدها في "البِغاء" الذي اختصّ بالزِّنا دون غيره . ثم إن "البَغيّ" وهو بناء فعيل لا تدلّ إلا على الزّانية ، قال تعالى :

* "ولا تُكْرِهوا فَتَياتكم على البِغاء إن أردنَ تحصُّنًا" (النور 33) ؛

* "ولم يَمسَسْني بَشَر ولم أكُ بَغِيًا" (مريم : 20) .

22 – بقي :

قالوا : بقيَ الشيءُ بَقاءً ، وبَقَى بقيًا ، وهذه الأخيرة لغة بلحارث بن كعب . والاسم البَقيا والبُقيا . قال ابن سيده : وأرى ثعلبًا قد حكى البُقْوَى . وقالوا : البَقْوَى مثل البَقْيَا اسمان بمعنى الإبقاء .

أقول : وكأنّ الواو والياء في طائفة كبيرة من الكلم شيء واحد ، والدلالة واحدة . ولعلّ الكلمة في أيٍّ منها لغة قومٍ بأعيانهم .

23 – بلو ، بلي :

قالوا : بلوتُ الرجلَ بَلْوًا وبلاءً وابتليته : اختبرتهُ . والبَلاء : الاختبار يكون بالخير والشرّ . وبَليَ الثوبُ بِلًى .

أقول : وللواو والياء في هذا الأصل اختلاف في الدلالة .

24 – بنو ، بني :

أقول : ما كان من الأصل "بنو" أو "بني" ينبغي أن يصار فيه الثنائي وهو "ابن" فهو الباء والنون ، وقد اجتُلبت الألف الأولى التي وسِمت "ألف الوصل" ، ثمّ تحوَّلت في الدّرس التقليدي في عصرنا إلى "همزة الوصل" .

أقول : ليس في هذه الألف إلاّ القليل من صوت الهمزة إن بُدئ بـــ"ابن" الكلام ، وهي تسقط نطقًا إن لم يُبدَأ بها ، ومن أجل ذلك فالتسمية القديمة أولى .

قلتُ : إنّ الألف اجتُلبت لأنّ الباء بعدها ساكنة .

وقد كان للمعربين أن أفادوا من هذا الثنائي حين جاء الصوت الثالث وهو الواو فكان منه "البُنُوَّة" جمعًا لـــ"ابن" ومصدرًا وهو إحداث البُنُوّة .

وليس لنا أن نقف في "بَنَى يبني" حائرين ، ذلك أن لمح الصلة حاصل ، وكأنّ "البناء" في الأصل بناء للأسرة وفيها البنون والبنات . وقد نقف على هذا في قول الأقدمين للرجل المعرس : "بَنَى بامرأته" .

25 – بهو ، بهي :

أقول : في كلا اللفظين مما هو بالواو أو بالياء ، يكون البَهاء ، وهو المنظر الحسن ، وكأن هذا ذو صلة بالبَهْو الذي هو البيت المقدّم أمام البيوت .

حرف التاء

26 – تلو ، تلي :

أقول : كأني أرى التاء قد أبدلت من الواو ، ففي هذين نجد ما يكون في "وَلِيَ" أي "تَبِعَ" . وليست "التلاوة" بعيدة عن هذا ، ذلك أن فيها تأتي الكلمة أو الصوت يلي ما يسبقه .

27 – توي :

قالوا : تَوِيَ يتوَى ، والمصدر التَّوَى بمعنى الهلاك .

أقول : ولم يبق لنا من هذا في العربيّة المعاصرة، ولكننا نقف عليه في عاميّة العراقيين .

حرف الثاء

28 – ثأي ، ثئي :

قالوا : الثَّأْيُ والثَّأى : الإفساد كله ، وقيل الجراحات والقتل ونحوه . وهما أيضًا خَرْم خَرْز الأديم .

أقول : وليس لنا "ثأو" ، ولعلّ "ثأى يثأى" من بنات الواو .

29 – ثبو ، ثبي :

قالوا : الثُّبة هي العصبة من الفرسان ، والجمع : ثُبات وثُبون وثِبون .

قال ابن جنّي : الذاهب من "ثُبة" الواو ، وإلى هذا ذهب ابن بَرّي ، ولم تُستبعَد الياء من هذه الكلمة .

أقول : وأنا أكاد أن أذهب إلى أن ما كان من الواو وما كان من الياء مادة واحدة في الأغلب الأعمّ .

30 – ثغو ، ثغي :

قالوا : الثُغاء صوت الشاء والمَعَز وما شاكلها. وفي "المحكم" : هو صوت الغنم والظِّباء عند الولادة . وقد ثَغَا يثغو وثَغَتْ تثغو ، وفي المثل : ما له ثاغ ولا راغ .

أقول : وقال ابن سيده : الثُغية : الجوع وإقفار الحيّ. وهذا يعني أن في الذهاب إلى الواو والياء قصدًا إلى اختلافٍ في الدلالة .

31 – ثفو ، ثفي :

قالوا : ثفوتُه بمعنى كنتُ معه على إثره ، وثفاه يثفيه بمعنى تَبعه .

أقول : وكلاهما واحد في الدلالة .

32– ثني :

قالوا : ثَنَى الشيء بمعنى عَطَفه.

أقول : ومادة "ثنَى" في المعجم القديم ذات فوائد جمّة وقد اتسع فيها الكلام وذُهب بها من هنا ومن هناك . وكأنّي ألمح الأصل في هذه الفوائد فأجده لفظ العدد وهو "إثنان".

حرف الجيم

33 – جأو ، جأي :

قالوا : جأى الشيء جَأيًا بمعنى سَتَره ، وجَأَيتُ سِرَّه أي سترته ، وقالوا أيضًا : جَأَوتُ سِرَّه أي سَترتُه .

أقول : وقد استوى ما كان في الواو وما كان في الياء .

34 – جبو ، جَبي :

قالوا : جَبَى الخَرَاجَ يَجْبَاه وجبا الماء في الحوض كذلك أي جَمَعه ، وقالوا: يجبيه، والمصدر جِبْوة وجِبية وجباوة وجباية .

أقول : وهذا بالياء في العربيّة المعاصرة .

35 – جثو ، جثي :

قالوا : جَثَا يجثو ويجثي جُثُوًّا وجُثِيًّا .

أقول : وقال تعالى : "ونَذَرُ الظالمين فيها جِثِيًّا" (مريم : 72) ، وقُرِئَ : "جُثِيًّا" بضم الجيم وكَسرها. والقراءة بكسرة الجيم للتناسب، فالثاء مكسورة .

36 – جحو :

قالوا : جَحَا بالمكان بمعنى أقام به مثل "حَجَا" ، وقالوا : اجتَحى بمعنى استأصَلَ .

أقول : و"اجتحى" مقلوب للأصل "اجتاحَ" .

37 – جدو ، جدي :

قالوا : الجَدا هو المَطَر العام ، وقال ابن السّكّيت : الجَدا يكتب بالألف والياء .

أقول : وفي قول ابن السّكّيت إشارة إلى استواء الكلمة بالواو والياء . وكأنّي أجد فيها مسألة القلب وأجده في "الجُود" وهو المطر العام .

38 – جذو :

قالوا : جَذَا الشيءُ يجذوا جَذْوًا وجُذُوًّا . وأجذَى ، لغتان كلاهما بمعنى ثَبَتَ قائمًا .

أقول : ووجدت مفيدًا أن أثبت أربعة أبيات للنعمان بن نضلة العَدَويّ ، وكان عمر – رضي الله عنه – استعمله على مَيْسان :

فمَن مبلغُ الحسناء أنّ حليلَها ... بـــمَيْسان يُسقَى في قِلال وحَنْتَمِ

إذا شئتُ غنّتني دَهاقينُ قَرْيــةٍ ، ... وصَنّاجةٌ تَحدو على كلّ مَنســمِ

فإن كنتَ ندماني فبالأكبَرِ اسقِني ... ولا تَسقِنــي بالأصغــر المتَثَلِّــمِ

لــعلّ أميرَ المــؤمنين يســوءُهُ ... تَنَادُمُنــا بالجَوْسَــقِ المتهــدِّمِ

فلمّا سمع ذلك قال : إي والله يسوءُني وأعزلُك .

39 – جسو ، جسي :

قالوا : جَسَا ضدّ لَطُفَ ، وجَسَا الرجلُ جَسْوًا وجُسُوًّا بمعنى صَلُبَ ، ويدٌ جاسية. وجَسِيَت اليدُ وغيرها جُسُوًّا وجَسًا بمعنى يَبِسَت.

أقول : والفعل بالياء في عاميّة أهل العراق .

40 – جلو ، جلي :

قالوا : جلا القوم عن أوطانهم ، وأجلَوا إذا خرجوا وهم "الجالية". وقد جَلِيَ يجلَى جَلاً، ومنه رجل أجلَى ، وهو الحسن الوجه الأنزَع وهو أن ينحسر شعره عن نصف الرأس .

أقول : وفي هذا وذاك اختلاف في الدلالة مع خصوصيّة فيما جاء بالياء .

41 – جني :

أقول : كأن أصل "الجنى" هو جَنْي الثمرة ، ثم اتُّسع فيه إلى "جناية" ما هو ذنب وجرم ونحوهما. ولمّا كان الاتّساع اختلف المصدر في الدلالتين .

حرف الحاء

42 – حتو ، حتي :

قالوا : حَتا هُدْبَ الكساء حَتْوًا كفّه ، وحَتَيتُ الثوبَ إذا خطتُهُ .

أقول : وفي كلا الوجهين المعنى يكاد يكون واحدًا ، ولكن لكلٍّ منهما خصوصيّة .

43 – حثو ، حثي :

قالوا : حثا عليه التراب حثوًا وحثيته حثيًا بمعنىً .

44 – حجو ، حجي :

قالوا : الحِجَى : العقل والفطنة ، والواو أصل : حجَا يحجو حجوًا .

أقول : وليس الأُحجية بالياء أو الأُحجوة بعيدة عما هو بالواو .

45 – حذو :

أقول : والواو أصل في هذا وليس لنا من الياء إلاّ ما يأتي به البناء . قالوا : حذا النّعلَ بمعنى قدّره ، وفي المثل : حَذو القُذّة بالقذّة . والمثل ومعه "الحَذو" يفيد الاتباع بوصل الشيء بنظيره ، ولذلك يقولون : حذا حِذوَه . والحِذوة : العطيّة وكذلك الحَذيّة .

46 – حري :

قالوا : حري الشيء بمعنى نَقَص ، والحَرَى : الخليق ، وهو حَرٍ وحَرِيّ .

أقول : وكأنّي أرى "حرو" وأجده في "الحَرا" بمعنى ناحية الشيء ، وليس لي أن أرى بعض صلةٍ بعيدة بما أثبته مما هو بالياء .

47 – حزو ، حزي :

قالوا : حَزَوتُ الشيءَ أحزوه وأحزيه بمعنى "حَزَرتُه".

أقول : وكأنّ "حَزَرَ" وإن ذكرت في المعجم كلمة دارجة . و"حزا وحزى" بالواو والياء أصل واحد . وأصله من "التكهن"، وكان الكاهن وكذلك العرّاف ينبئ بما سيكون وهو "الحازي".

أقول : و"الحزو" في عامّة أهل قرى جنوبيّ العراق شيء مثل اللغز .

48 – حسو ، حسي :

قالوا : حسا الطائر يحسو حسوًا بمعنى نال نصيبه من الماء ، فهو كالشرب للإنسان .

أقول : وأجد "الحِسْي" وهو ما تنشّفه الأرض من الرمل فيُستَخرج ، وهو معروف ، ومنه الجمع الأحساء في دلالته على مواضع بعينها في نجد .

49 – حشو ، حشي :

قالوا : الحَشَى بمعنى ما دون الحجاب من البطن ، وهو ليس بعيدًا عن "الحَشَا" و"الحشو" فما كان بالواو مثل الذي بالياء ، والجمع "الأحشاء"، وهو جملة ما في البطن .

أقول : وقالوا : رجل "حَشٍ" و"حشيّ" أي يشكو "الرَّبْو" ، وهو "البُهْر" والنهيج الذي يعرض للمسرع في سيره .

50 – حصي :

قالوا : الحَصَى بمعنى الحجارة والواحدة حصاة ، وفي أدنى العدد حَصَيات .

وقالوا أيضًا : حَصِيَت الأرض تَحصَى .

أقول : وكان من هذا الفعل "أحصَى" للعدّ، وكأن العدّ متّصل بالحَصَى في أوّل أمره . وأمّا "الحَصُو" بالواو فعاميّ دارج ، وكأنّه فصيح قليل ولغة قوم بأعيانهم .

51 – حفو ، حفي :

قالوا : حَفِيَ الرجل والمعنى رقّت قَدَمه ، والحَفَا : رقّة القَدَم .

أقول : وكأنّ "الحَفا"، وهو غير الاحتذاء للنعل غير بعيد عن هذا ، وكأنهم لمحوا فيه الواو أصلاً . غير أني أجد الفعل "حَفيَ" في قولهم : حَفِي بالرجُلِ أحسن استقباله ، وهو شيء ليس له مما ورد بالواو أيّة صلة ، وهو "حَفيٌّ" .

52 – حقو :

قالوا : الحَقو بفتح الحاء وكسرها بمعنى الكَشح وليس لنا غير هذا .

53 – حلو ، حلي :

أقول : قالوا : "حَلِيَ" بالياء ، وذهبوا فيه إلى غير المطعوم كثيرًا ، فأمّا في المطعوم والمشروب ففيه "حلا يحلو" .

54 – حمو ، حمي :

قالوا : حَمِي الشيءُ حَمْيًا ، وحمِيَت الأرضُ حَمْيًا .

أقول : وقالوا : "حِموة" بمعنى "الحَمْي" على أن الحاء مكسورة . وهذا يشير إلى أن ما ورد بالياء كالذي سمع في الواو . وقد يكون لي أن أشير إلى أن الفعل والمصدر كلاهما بالواو في العربيّة المعاصرة إفادة مما هو في الألسن الدارجة .

55 – حنو ، حني :

قالوا : حَنَى الشيءَ بمعنى عطفه ، ويحني الحنيّة أي القوس .

أقول : فإذا اتبعنا مجازًا كان لنا الفعل بالواو ، يقال : الأم تحنو ...

56 – حيي :

قالوا : حَيِيَ حياة ، وهو يَحْيَا .

أقول : وكأنّ الواو غير مسموعة في هذا الأصل ، ولكن ابن جنّي قد حكى عن قطرب : أن أهل اليمن يقولون "الحَيَوة" بواو قبلها فتحة .

أقول : والذي يدعو إلى افتراض وجود الواو أن "حَيْوة" من أعلام الرجال . ولنا من هذا ما ورد في لغة التنزيل : "وإن الدار الآخرة لهي الحَيَوان" (العنكبوت : 64) أي الحياة .

حرف الخاء

57 – خبو :

أقول : خَبَت النار خَبْوًا وخُبُوًّا . فأمّا "الأخبية" فجمع خِباء ، وهذه تشير إلى المهموز "خَبَأ" .

58 – ختو :

أقول : من نوادر الكلم ختا يختو بمعنى تَخَشَّع . وقد يكون من هذا اختاتت العقاب أي انقضَّت .

59 – خدي :

وجاء من هذا : خَدَى البعير يخدي خَدْيًا بمعنى أَسْرَعَ .

أقول : كأنّي أذهب إلى "وَخَدَ" وفيه "الوخيد" لضربٍ من سير الإبل .

60 – خذو ، خذي :

قالوا : خذا الشيءُ يخذو أي استَرْخَى .

أقول : ومثله "خَذِيَ" فالفعل بالواو كالفعل بالياء .

61 – خزو ، خزي :

قالوا : خَزَا يخزو بمعنى ساسَ وقَهَر ، غير أننا نجد خَزِيَ الرجل خِزْيًا من الهوان ، وفي هذا اختلاف في الدلالة بين ذي الواو وذي الياء .

62 – خشو ، خشي :

قالوا : الخَشْوُ : الخَشَف من التمر ، وهذا بعيد عن "الخَشْي" و"الخَشية".

63 – خصي :

قالوا : "الخصية" واحدة "الخُصَى" .

أقول : وذهب إلى الواو في الألسن الدارجة فيقال : "خُصوة" ، ومثل هذا يقول العوامّ "كُلْوة" والفصيح "كُلية" وجمعه "كُلَى" بضمّ الكاف وليس "كِلى" بالكسر في العربيّة المعاصرة.

64 – خطو :

أقول : ليس لنا إلاّ "الخَطو" بالواو .

65 – خفو ، خفي :

قالوا : خَفَا البرقُ بمعنى "لَمَعَ" وخَفَا الشيءُ أي ظَهَرَ. وخَفَى الشيءَ خَفْيًا بمعنى أظهره.

أقول : فإذا قلنا : خَفِيَ الشيءُ كان المعنى استَخْفَى وغابَ . وهذا يقتضي النظر والتأمُّل . وكأنّ الضدّ يظهر بين ما هو بالواو وما هو بالياء .

ثمّ إن لنا شيئًا آخر وهو أن الفعل اليائي يذهب إلى ضدّه ، والبناء واحد ، وهذا شيء من النوادر . ولم أقف على شيء من أثر للغة من لغات القبائل .

66 – خلو ، خلي :

قالوا : خلا القدرَ خَلْيًا بمعنى ألقى تحتها حَطَبًا، وخَلاها أيضًا بمعنى طَرَح فيها اللحم .

أقول : ولم يبق هذا في العربيّة المعاصرة، ولكننا احتفظنا بـــ"الخُلُوّ" والفعل خلا يخلو أي كان خاليًا .

67 – خنو :

قالوا : "الخنا" بمعنى القبيح من الكلام ، غير أننا لا نجد الفعل الثلاثي خَنَا يخنو ، بل نجد المزيد "أخْنَى" .

68 – خوي :

قالوا : خَوَت الدار وخَوِيَت .

حرف الدال

69 – دجو ، دجي :

قالوا : دَجَا يدجو فهو داجٍ ، والدَّجْو : الظُّلْمة ، ولكننا نجد "الدُّجَى" ومن ذهب إلى الجمع رأى الواحدة "دُجْية" .

70 – دحو ، دَحْوًا :

قالوا : دحا يدحو دَحْوًا أي بَسَط ومنه "والأرضَ بعد ذلك دَحَاها" (النازعات : 30) .

71 – دخي :

قالوا : الدَّخَى بمعنى "الظلمة"، وليلة دخياء طخْياء .

أقول : وفي بعض الألسن الدارجة أن "الدّخو" هو الظلمة مع الرطوبة الزائدة .

72 – دري :

أقول : الفعل "دَرَى" المعروف المشهور هو الذي مازال لنا في العربيّة المعاصرة وفي الألسن الدارجة ، و"الدراية" معروفة .

ومن هذا يكون "المداراة" والفعل "دَارى" ، وكأنّي ألمح فيه المهموز "دارَأ" .

73 – دسو ، دسي :

قالوا : دَسّا يدسو نقيض زَكَا يزكو . ودَسّى يَدسي لغة ، فهو داسٍ لا زاكٍ .

أقول : وفي التنزيل العزيز "وقد خاب من دسّاها" (الشمس : 10) بعد قوله تعالى : "قد أفلَحَ من زكّاها" (الشمس : 9) .

74 – دعو :

أقول : دَعَا يدعو معروف ، وفي بعض الألسن الدارجة "يدعي".

75 – دغو ، دغي :

قالوا : الدَّغوة والدَّغية بمعنى السَّقطة القبيحة ، وقالوا ، وقالوا : رجل ذو دَغَوات ودَغَيات .

76 – دفو :

قالوا : الأدْفى من المعز والوعول : ما طال قرناه حتّى انصبّا على أذنَيه من خَلفه . ومن الناس : من يمشي في شِقٍّ ، وهو أيضًا الأَجنَأ أو المنضمّ المنكبين ، والأنثَى دَفواء .

77 – دقو ، دقي :

قالوا : دَقِيَ الفصيل دَقًى أي أُخِذَ أَخْذًا إذا شرب اللبن وأكثر حتى يتخَثّر بطنه ويفسد ويبشَم ، وهو دَقٍ ودَقْوان ، وهي دَقْوَى .

أقول : الوصف "دَقٍ" يشير إلى الأصل اليائي كما في الفعل "دَقِيَ" والمصدر "دَقًا" على "فَعَلٌ" وهو في أبنية الأعراض والعيوب والأدواء من المصادر . وأمّا "دَقْوان" و"دَقْوَى" فيشيران إلى الأصل الواوي .

78 – دلو :

أقول : وفيه "الدالية" بمعنى "المنجنون" أي الناعورة ، وكأنّي أراها مما عُرِّب من الفارسيّة وهي "مَنكَنه" بمعنى آلة كابسة ، وقد تصرَّف العرب في إطلاقها على "الناعورة" . وهذا الأصل الفارسي نعرفه في بعض الألسن الدارجة .

79 – دمي :

أقول : قالوا دَمِيَ الجرح ، وقالوا : "دَمٌ" ثنائي ذهب منه الحرف الثالث وهو الياء . والحقيقة أنّ الثنائي هو الأصل وهو الدال والميم ، ولكن المعربين ألحقوا به الياء ليجيء الفعل الثلاثي وثالثه الياء .

80 – دنو :

قالوا : في مؤنث "أفعل" من هذا الأصل "دُنْيا".

قال سيبويه : انقلَبَت الواو فيها ياءً ، لأن فُعلى إذا كان اسمًا من ذوات الواو أُبدلت واوها ياءً وهذا في "دُنيا" ، كما أبدِلَت الواو مكان الياء في "فَعْلى" فأدخلوها عليها في "فُعْلى" ليتكافئا في التغيير .

أقول : كأنّه أراد في قوله : "كما أُبدلت ..." الوصف المؤنث في "فَعْلَى" التي تحوّلت إلى "فُعْلَى" كما في "عُلْيا".

أقول : غير أنّ هذا لا يستقيم أن يكون قاعدةً أو شبهها في "قُصيا" وهي مؤنث "أقصَى" التي جاء فيها "قُصْوَى" كثيرًا .

وأعود إلى الأصل "دنو" فأجد فيه قولهم : هو ابن عمّي دِنْيةً ، ودِنْيًا ، منوَّن وغير منوَّن بمعنى لَحًّا . وقالوا : انقلبت الواو ياءً لمجاورة الكسرة .

81 – دهو ، دهي :

قالوا : الدَّهْو والدهاء أي العقل . وقد دَهِيَ يدهَى ويَدهو فهو داهٍ، ودَهَوتُه ودَهِيتُه بمعنى نسبتُه إلى الدهاء . أقول . لم نقف على هذه النسبة إلى الدّهاء في كلام العرب، ولكن هذا مما تصوّره اللغويّون فأثبتوه، وفيه اجتماع ما كان بالواو وما كان بالياء، وكلاهما بمعنى .

82 – دور ، ودوي :

قالوا : الدَّوّ والدَّوّة الفلاة الواسعة . وقالوا في النَّسَب دوّية للفلاة البعيدة المستوية والدَّوَى بمعنى داء باطن الصدر .

أقول : و"الدَّوى" بمعنى الداء يشير إلى الأصل اليائي في الفعل "دَوِيَ" الذي كان منه "الداء" .

حرف الذال

83 – ذو ، ذا ، ذي ، ذات ، ذوات :

أقول : هذه الأدوات التي توزّعت في دلالات مختلفة في النحو قد أفاد منها المعربون الأوائل فصرفوها إلى فوائد لغويّة عدّة .

84 – ذأو ، ذأي :

قالوا : الذَّأْو : السير العنيف . وذَأى يذأى ويذؤو ، وكذلك "الذَّأي" السير الشديد . وذأيتُه بمعنى طردتُه ، والذَّأيُ هو المصدر .

85 – ذحو :

قالوا : ذَحا نَذْحى ويَذْحو بمعنى ساقَ وطَرَدَ .

أقول : وهذا بعض نوادر المعجم القديم وشوارده .

86 – ذرَو ، ذَري :

قالوا : ذَرَت الريحُ تَذْرُو وتذري وذَرْوًا وذَرْيًا .

أقول : ومن هذا كل ما انتشر ويندرج فيه "الذَّرْو" بمعنى اليسير، وقد ذهبوا في هذا إلى "الذّرء" المهموز . و"الذروة والذرّية" من هذا . ولا بدّ من النظر إلى المضاعف "الذَّرّ" .

87 – ذقو :

قالوا : رجل أذقَى بمعنى رِخْو الأنف ، والمؤنّث ذَقْواء .

88 – ذكو ، ذكي :

قالوا : ذَكَت النار تذكو ذُكُوًّا ، والذكاء : شدّة وهج النار، ومنه توسّعوا إلى الذكاء بمعناه المشهور وهو سداد العقل وإحكامه .

أقول : وقالوا في المصدر الذي يتصل بالنار : "ذَكًا"، وهذا يشير إلى الفعل "ذَكِيَ" بالياء .

89 – ذلو :

قالوا : تَذَلّى إذا تواضع .

أقول : والأصل هو المضاعف "تذلّلَ" مثل "تصَدّى" وهو من صَدَّى .

90 – ذمي :

قالوا : "الذّمَاء" بمعنى الحركة ، وقد ذَمِيَ . و"الذّماء" بقيّة النّفَس أو الرُّوح . وذَمّته الريح تَذميه أي قَتَلَته .

91 – ذوي :

قالوا : ذَوَى العود يذوي ذَيًّا وذُويًّا .

92 – ذيْن :

قالوا : الذّيْنُ بمعنى العَيْب ، وهو "الذانُ" وكذلك العاب .

أقول : وكأنّ الأصل "الذّيْم" وفيه "الذام" ومنه "الذّمّ" وهو الأصل المضاعف .

حرف الراء

93 – ربو :

قالوا : ربا يربو، وكأنّ هذا يومئ إلى المضعف "ربّ". غير أننا نجد في المهموز "ربأ" شيئًا من هذا .

94 – رتو :

قالوا : رتا يرتو الشيءَ بمعنى شَدَّه وأرخاه ، وهذا يعني أن هذا من باب ما هو ضدّ . وفي الحديث : الحَساء يرتو فؤاد الحزين أي يشدّه ويقوّيه .

95 – رثو ، رثي :

قالوا : الرَّثْو هو الرثيثة من اللبن ، وهذه مهموزة لأنهم قالوا في الفعل : رثأت اللّبَن أي خلطته .

أقول : ولي أن أشير إلى الصلة بين المهموز وما أسموه ناقصًا من الأفعال الثلاثيّة فأجد طائفة من هذه الأفعال مما يكون كلاهما بمعنى ، وقد تختلفُ الدلالة . فأمّا ما كان المهموز كالناقص فأجده في "رَبَأَ وربَا" وفيما كان من كل منهما من ألفاظ غير الفعل ، وكذلك رَثَأ ورَثَا بمعنى خلط اللبن. وأما ما اختلف فيهما الدلالة مع بقاء ما يومئ إلى بعض صلة فمنه "قَنِئَ" وقَنِيَ .

وأقول : "الرثية" بمعنى المرجع في الركبتين والمفاصل.

و"رَثَى يرثي" بمعنى بكاء الميّت وندبه ومصدره الرِّثاء ، وهذا من ذوات الياء .

96 – رجو :

أقول : "رَجَا يرجو" والمصدر الرجاء، والرَّجا : ناحية كلّ شيء ومنه ناحيتا البئر وأصله الواو لأنّهم قالوا في المثنّى : رَجوان .

وأقول : ليس لنا هذه الكلمة القديمة بهذه الدلالة في عربيّتنا المعاصرة ولكننا نجد الجمع معروفًا دون أن يكون لنا منه مفرد . وهذا الجمع هو "الأرجاء" فنقول مثلاً : المدينة واسعة الأرجاء .

97 – رحو ، رحي :

قالوا : الرَّحَى هو الحجر العظيم ومنه الرَّحى لطحن الحبّ وقالوا : رَحَا ، وتثنيتها رَحَوان .

وقال الفرّاء في الفعل "رَحَوتُ" و"رَحَيتُ".

98 – رخو ، رخي :

قالوا : الرخْو بفتح الراء وكسرها . ورَخِيَ الشيءُ يرخَى بمعنى كان رخوًا ، وقالوا : رَخُوَ .

99 – ردو ، ردي :

قالوا : "رَدِيَ يَرْدَى رَدًى" بمعنى هلك . والرداء مهموز لقولهم : رداءان في التثنية ، ولكنهم قالوا أيضا : رداوان .

100 – رذيّ :

قالوا : الرَّذيُّ مَن أثقَلَه المرض ، والفعل رَذِي .

101 – رسو :

قالوا : رَسَا يرسو . وفي الألسن الدارجة "يرسي" .

102 – رشو :

قالوا : رشَا يرشو ، والاسم الرشوة مثلثة الراء .

أقول : وكأنّ الأصل في الدلالة يومئ إلى الرِّشاء ، وهو حبل الدلو في البئر .

103 – رضو ، رضي :

أقول : الفعل رَضِيَ ، ولكننا في المصدر نذهب إلى الرِّضوان ، وكأنّ هذا يشير إلى أصل واوي أُميت وهو "رَضُو" . وأمّا "الرِّضى" فكسرة الراء تشير إلى الأصل اليائي .

104 – رعي :

أقول : والأصل يائي ، والمصدر الرَّعْي والفعل "رعَى يرعَى".

105 – رغو :

أقول : والفعل "رغا يرغو" والمصدر الرُّغاء وهو صوت الإبل . والرغوة مثلّثة الراء ومنه رغوة اللّبن .

106 – رفو :

قالوا: رفَوتُه بمعنى سَكّنتُه من الرّعب. وقد يكون "رفا" بمعنى الاجتماع والالتحام بالواو أيضًا . وأمّا ما كان في صنعة الثياب فهو الرِّفاء مهموز والفعل رفأتُ ، وقد يقال : رفوت .

107 – رقو ، رقي :

قالوا : الرَّقوة بمعنى رِعْص الرمل . ورَقِيَ في الجبل بمعنى صعَّد . ورَقَيت في السُّلّم بمعنى صَعِدتُ والمصدر رَقْي ورُقِيّ .

108 – ركو ، ركي :

قالوا : الرَّكوة بمعنى إناء صغير من جلد يُشرب فيه . ورَكوْتُ الأرضَ بمعنى حَفَرتُ فيها . والرَّكيّ والرَّكيّة بمعنى البئر .

109 – رمي :

أقول : الرَّمي معروف والفعل يائي .

110 – رنو :

قالوا : الرُّنُوّ بمعنى إدامة النظر .

111 – رهو :

قالوا : رها الشيءُ يرهو بمعنى سَكَن ، وعيش راهٍ أي خِصْب وساكن ، والرَّهْو سير خفيف .

112 – روي :

أقول : كل ما كان من هذا الأصل كما في الرَّوي والرِّيّ والرواية فهو في الأصل ذو صلةٍ بالماء .

حرف الزاي

113 – زبي :

أقول : الزُبية هي الرابية ، وفي المثل : "وبَلَغَ السيلُ الزُّبَى". وزَبَى يزبيه بمعنى ساقه .

114 – زجو :

قالوا : زجا يزجو الشيءُ بمعنى تَيَسَّر واستقامَ .

115 – زري :

أقول : زَرَى عليه وأزرَى .

116 – زقو ، زقي :

أقول : زقا الديك زقوًا ، وزَقَى زَقيًا .

117 – زكو :

قالوا : زكا يزكو زكاءً وزُكُوًّا . والزكاء هو النماء والرَّيْع .

118 – زهو :

قالوا : لا يأتي الفعل من هذا الأصل إلاّ على فَعِل وهو زَهِيَ يَزْهَى ، ولكننا نجد ابن دايد قد أثبت فيه زها يزهو .

119 – زوي :

قالوا : زَوَى الشيء يزويه زَيًّا ، وهو معروف ، فأمّا الذهاب إلى "الرَّي" فما أراني فيه في شيءٍ من إشكال .

حرف السين

120 – سأو ، سأي :

قالوا : السَّأْو بمعنى العمّة ، والسَّأْي داء في خِلْف الناقة .

أقول : قد يكون التصحيف قد عرض للشَّأْو وبالشين بسبب غياب الإعجام في حقبة متقدّمة فكان هذا ، وقد ورد هذا في قول ذي الرمّة :

كأنّني من هوي خرقاء مُطّرف دامي الأصلِّ بعيدُ السأو مهيوم

ومن هذا اليائي الذي جاء منه : سَأيتُ الثوب أو الجلد بمعنى مددته فانشقَّ .

قلت : قد يكون التصحيف قد عرض للشأو ، وقد يفسد عليّ هذا قولهم : ساءه الأمر مثل ساءه . إن هذا يعني أنّ الفعل "ساءَ" قد ذُهب به إلى القلب فكان "سَأى" لأنّ السوء أشهر وأسير من "المقلوب".

121 – سبي :

أقول : السبيُ والسِّباء هما الاسم والفعل سَبَى يسبي غير أني أتوقّف قليلاً في قول الأقدمين : سَبَأتْه السِّياط والنار بمعنى "لَذَعَته" ، وأجد قولهم : سَبَأ الخمر يَسبَؤها بمعنى شراها ، فهل لي أن أردّ "السَّبْيَ" إلى هذا المهموز ؟

122 – سجو :

قالوا : في قوله تعالى "والليل إذا سجا" (الضّحى : 2) سجا بمعنى سَكَن ، والمصدر السُجُوُّ .

123 – سحو ، سحي :

قالوا : سَحوت الطينَ عن وجه الأرض وسَحَيْتُهُ إذا جرفته . والمِسحاة هي المِجرَفة . والفعل بالواو والياء وكلاهما بمعنى .

124 – سخو ، سخي :

أقول : السَّحو والسخاء بمعنى الجود والسماح .

125 – السّدو ، والسدي :

قالوا : السَّدْو بمعنى مدّ اليد نحو الشيء . وقالوا : السَّدَى خلاف اللُّحمة .

أقول : وكأنّهم لحوا في "السَّدَى" الجمع فقالوا : واحدته، سَداهُ، وهو "فَعَلَ" كالشجر واحدته شجرة . غير أني أرى أنّ "السَّدَى" يُقرَن باللُّحمة وهو مفرد . وقد اجتمع في هذا الواو والياء وإن كان فيما هو بالياء خصوصيّة لا أجدها فيما هو بالواو .

126 – سرو ، سري :

قالوا : السَّرو بمعنى المروءة والشرف ، والاسم السَّراوة . والفعل سَرَا يسرو ، وسَرِيَ يَسرَى سروًا أي صار سَرِيًّا أي كريمًا .

أقول : وفي هذا السَّراة اسم لجمع من هو سَرِيّ ، والسُّراة جمع سريّ مثل أباة جمع أبيّ .

127 – سطو :

قالوا : السَّطو بمعنى القهر والبطش .

128 – سعو ، سعي :

قالوا : مضى سَعْو من اللّيل أي قطعة منه . وسَعَى يَسعَى، سَعْيًا بمعنى عَدَا .

أقول : ومن هذا السعي بين الصفا والمروة . ومن معنى العَدْو الذي في "السَّعي" ذُهِبَ بهذا إلى الاجتهاد ، وذلك لأنّ في السَّعي جهدًا وشقاءً .

129 – سفو :

قالوا : السَّفا بمعنى الخفّة من كلّ شيء .

أقول : ومن هذا ذهبوا إلى الأسْفَى والسَّفواء من النَّبْل وهو الخفيف .

130 – السَّقي :

أقول : السَّقي مصدر الفعل سَقَى ، والاسم السُّقيا ، والسِّقي بالكسر القدر من الماء يسقي الزرع .

131 – سلو ، سلي :

قالوا : سلا يسلو سُلُوًّا وسُلِيًّا وسِلِيًّا . والسَّلى : الجلدة الرقيقة يكون فيها الولد في بطن أمّه .

وقالوا : شاة سَلْيَاء بمعنى تدلّى السَّلى منها . وفي الحديث : "إنّ المشركين جاءوا بسَلى جزور فطرحوه على النبيّ".

أقول : وقد اجتمعت الواو والياء في هذا الأصل .

132 – سمو :

أقول : والفعل سما يسمو سُمُوًّا.

133 – سنو :

وقالوا : سنت النارُ تسنو سناءً بمعنى علا ضوءها. والسنا : الضوء.

134 – سهو :

أقول : والسهو بالواو، والفعل سها يسهو.

حرف الشين

135 – شأو ، شأي :

قالوا : الشأو بمعنى الشوط والغاية والأمَد . وشأى القومَ يشأى بمعنى سبقهم .

أقول : وكأنّهم لمحوا تحوّل الواو إلى الياء . غير أنّنا نجد أيضًا شَاءَ يشاء ، وليس لنا أن نقول أن القَلْب قد عرض لهذا وذلك لأنّ هذا الفعل الذي دُعي أجوف يعني الإرادة والقصد، وكأنّه يومئ إلى "شيء" .

136 – شتو :

قالوا : يشتو بمعنى دَخَلَ في الشتاء، والنسبة إلى شتاء "شَتويّ" على غير قياس.

137 – شجو ، شجي :

قالوا : شجاه يشجوه بمعنى أحزنَه ، والمصدر الشَّجْو . وشَجِيَ يَشْجَى بمعنى هَمَّ والمصدر الشَّجَا . وكلاهما بمعنى .

أقول : و"الشَّجا" هو الغَصَص .

138 – شحو :

قالوا : شَحا يشحو ويَشحَى بمعنى فَتَح فاه .

139 – شدو :

قالوا : الشَّدوُ : القليل من كلّ شيء ، وشدا بمعنى غنّى .

140 – شذو ، شذي :

قالوا : الشَّذَى والشذاة بمعنى الحدّة ، والشذى هو الأذى .

أقول : والشّذا بمعنى شدّة ذكاء الريح الطيبة، والأصل الواو قد جاء في "الشذى" بمعنى الشدّة .

141 – شري :

أقول : كأنّ المسيرة طويلة فبينا "الشراء" ومنه شَرَى بمعنى باع أو اشترى ، نجد شَرِيَ الفرس واستَشْرَى أي لجّ . ثمّ الشَرْي وهو الأحمر من البثرة الذي يخرج من الجلد . ثم الشري بمعنى الحنظل . كما نجد "الشَّرَى" في قولهم : أُسْد الشرى ، والشرى أيضا بمعنى الناحية .

وقد جاء في المعجم القديم "المشاراة" وقيل : هي "الشرّ" . وكأنّي أرى الأصل في هذا هو "الشرّ" والراء مشدّدة ، وكأنّهم هربوا من "المشارّة" فخففوا الراء وأحدثوا "شَارَى" فكان منه المصدر على "مُفاعَلة" .

142 – شعو :

قالوا : غارة شعواء بمعنى فاشية متفرّقة.

143 – شغو :

قالوا : الشَّغا : اختلاف نبتة الأسنان ، وشَغَت سِنّه وشَغِيَت . وامرأة شَغْواء وشَغْياء .

أقول : وجاء في "التشغية" بمعنى تقطير البول .

144 – شفي :

ومنه الشفاء ، والفعل شُفِي ولكنّنا نقول يَشفَى ، وشَفاه الدواء . والشَفَى : حرف كلّ شيء . وفي لغة التنزيل "على شَفَا جُرُفٍ هارٍ" (التوبة : 109) .

أقول : وكأنّهم لمحوا الواو أصلاً .

145 – شقو ، شقي :

قالوا : الشقوة والشقاوة والشقاء ، والفعل : شَقِيَ يشقَى .

146 – شكو :

أقول : وشكا ، يشكو ، ومنه الشكو والشكاة والشكوى .

147 – شهو ، شهي :

أقول : الشهوة معروفة وهي أصل وفيها الواو ، وقد ذكروا في كلامهم : شَهيتُ الشيءَ .

حرف الصاد

148 – صبو :

قالوا : صبا يصبو صبْوًا وصبْوةً بمعنى مال ، والصَّبوة بمعنى الفتوّة .

أقول : وقد يكون لنا أن نجد صلة لهذا بالمهموز "صَبَأ" في قولهم : صَبَأ عليهم أي طَلَع .

149 – صدي :

قالوا : الصَدَى بجميع دلالاته من ذوات الياء والفعل صَدِيَ يصدى.

150 – صري :

قالوا : صَرَى الشيءَ بمعنى قَطَعه . والصَّرَى : ماء طال استنقاعه وتغيّر ، والفعل صَرِيَ يصرَى .

151 – صعو :

قالوا : الصَّعوة بمعنى صغار العصافير.

أقول : وفي عامية العراقيين "صعيو" بالتصغير للصغير الطفل النحيف ، وقد يُذهب به للنبز في القميء الذميم .

152 – صغو :

قالوا : صَغَا يصغَى ويصغو صُغُوًّا وصُغِيًّا وصَغًا وصَغوًا ، وقالوا الصغاء والصغاة ، والوعى هو الميل وكذلك صَغِيَ .

153 – صلو ، صلي :

أقول الصلاة الركوع والسجود ، والصلاة بمعنى الدعاء، والجمع صَلَوات ، وهي من ذوات الياء . وأمّا قولهم : صَلَوْتُ الظهر فهي بمعنى ضربت صَلاه .

أقول : وكانّ "الصَّلا" أصل في هذا ، وأمّا صَلَى اللحمَ وغيره يصليه فإنّه بمعنى شواه ، وهو من ذوات الياء ، وصَلِيت النارَ أي قاسيتُ حرّها .

حرف الضاد

154 – ضبو ، ضَبي :

قالوا : ضَبَتْه الشمس تضبوه ضَبيًا وضَبْوًا بمعنى لَفَحَتْه.

أقول : وبمجيء "ضَبي" مصدرًا يشير إلى أن الفعل كما كان واويًّا يكون يائيًّا .

155 – ضرو ، ضري :

قالوا : ضرِي به ضَرًا وضَراوة بمعنى لَهِجَ ، وضَرِيَ الكلب وأضراه صاحبه بمعنى عوَّده، و"الضَّرْو" من الجذام .

156 – ضغو :

قالوا : ضَغا الذئب والسِّنَّور والثعلب ضُغاءً وضَغْوًا ، وكذلك الكلب والحيّة : صوَّت وصاحَ .

157 – ضفو :

قالوا : ضفا ضَفْوًا بمعنى كَثُرَ ومنه ضَفا الشعر والصوف . والضَّفْوَ : السّعة والخير .

158 – ضهو :

قالوا : المضاهاة هي المشاكلة .

أقول : وكأنّ الأصل هو المهموز "ضاهَأَ" .

حرف الطاء

159 – طبي :

قالوا : طبيته عن الأمر بمعنى صرفتُه .

160 – طحو ، طحي :

قالوا : طَحَا يطحو بمعنى بَسَطَ وكذلك يَطحي .

161 – طخو ، طخي :

قالوا : طخا الليل بمعنى أظلم ، والطخوة : السحابة ، وليلة طخياء .

162 – طرو :

قالوا : طرا بمعنى أتى من مكان بعيد ، يطرو طَرْوًا ، وطَرِيَ يطرَى إذا أقبَلَ .

أقول : ولنا أن ننظر في المهموز طَرَأَ .

163 – طغو ، طغي :

قالوا : الطغيان، والطُّغوان "لغة" .

أقول : وجاء طَغْوَى في لغة التنزيل .

164 – طفو :

أقول : إنه من بنات الواو ، طفا يطفو .

165 – طلو ، طلي :

قالوا : طَلي يطلي ، ولكنّهم قالوا "طُلاوة" وقياسه "طُلاية" .

166 – طمو ، طمي :

قالوا : طَمَا يطمو طُمُوًّا بمعنى ارتفع ، وطَمَى يَطمي مثل طَمَّ يطِمّ إذا مرَّ مسرعًا .

167 – طني :

قالوا : الطَنَى بمعنى التهمة ، وهذا من المهموز "طَنَأً" ، والطِّني والطُّنُوُّ بمعنى الفجور .

168 – طهو ، طهي :

أقول : طَهَا اللحمَ يطهو طَهْوًا وطُهُوًّا وطَهيًا : عالجه بالطبخ أو الشَّيِّ .

حرف الظاء

169 – ظري :

قالوا : ظَرَى إذا لاَنَ ، وظَرَى يظري إذا جَرَى .

170 – ظمو :

الظَّمَا ، والظَّمَأُ والظِّمْو مثل الظِّمْءِ من أضماء الإبل .

حرف العين

171 – عبو :

قالوا : عَبَا المتاعَ عَبْوًا وعباءً أي هيَّأه . وعَبَّى الجيش تعبية ، وقد ذهبوا إلى المهموز "عَبَّأ" ، والمصدر تعبئة .

172 – عتو :

قالوا : عتا يعتو عُتُوًّا بمعنى استكبر وتجاوز الحدّ .

أقول : وقد جاء في لغة التنزيل "عِتِيّ" وقد صير إلى الياء بسبب كسرة العين ، كذا قالوا .

173 – عثو ، عثي :

قالوا : عَثَا فيما هو أسود اللون مع كثرة الشعر ، والأَعْثى الكثير الشعر الجافي السمج . وعَثِيَ شعره يَعْثَى عَثْوًا وعَثًا ، ومنه قوله تعالى "ولا تَعْثَوْا في الأرض مفسدين" (البقرة : 60) .

174 – عشو ، عشي :

قالوا : عَشِيَ الرجل يعشَى بمعنى لا يُبْصِرُ ليلاً . ومن كلامهم : أوطأني عشوة ، والعين مثلّثة . و"العِشاء" أوّل الظلام ، والعَشاء : طعام هذا الوقت .

175 – عضو :

أقول : العضو والعِضة هما القطعة .

176 – عطو :

قالوا : العَطْو هو التناول .

177 – عظو :

قالوا : عظاه يعظوه بمعنى اغتاله ، والمصدر "العَظْو" .

178 – عفو :

أقول : عفا يعفو عَفْوًا معروف .

179 – عقو :

قالوا : العَقوة أو العقاة بمعنى الساحة وما حول الدار ، يقال : نزل بعقوته .

أقول : عقا يعقو ويَعقي إذا كره شيئًا .

180 – عكو :

قالوا العُكوة هي أصل اللسان ، والعكوة : أصل الذنَب . وعكاه عَكوًا بمعنى شدّه.

181 – علو ، علي :

قالوا : رجل عِلْيان وعِلّيان بمعنى الضَّخم الطويل ، وعُلْوان الكتاب قد ذُهب به إلى النون .

182 – عمي :

أقول : العَمَى من ذوات الياء ، وليس فيه شيء من الواو .

183 – عنو ، عني :

قالوا : عنا يعنو ، والعَنْوة بمعنى القهر . ولنا الفعل "عُني" وهو معروف .

184 – عوي :

أقول : عَوَى يعوِي ، وإذا كان من الواو فهو المضاعف "العَوُّ" .

حرف الغين

185 – غبو ، غبي :

قالوا : غَبَى الشيءَ وغَبِيَ عنه غَبًا وغَبَاوَةً وغَبَاءً .

186 – غثو :

قالوا : غَثَا الوادي يغثو غَثوًا ، والغُثاء وهو حميل السيل من القَمَش .

187 – غدو ، غدي :

قالوا : الغُدوة بمعنى البُكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس .

أقول : وقالوا : الغدايا : والعشايا : وقد أشرنا إلى أنّ "العشيّة" من الواو في الأصل .

188 – غري :

قالوا : غَرِي بالشيء يغرَى بمعنى أولع به ، وكذلك أُغرِيَ .

أقول : والأصل هو الغِراء الذي يلصق به الشيء .

189 – غزو :

أقول : الفعل من ذوات الواو ، والفاعل "غازٍ" وجمعه غُزاة ، وفيه "غُزًى" في لغة التنزيل . وقرئ : غِزِيّ .

190 – غسو :

قالوا : غسا الليل يغسو أي أظلم .

191 – غشو ، غشي :

قالوا : الغشوة ، مثلثة الغين ، ومن هذا غُشيَ عليه غَشيًا .

192 – غضو :

قالوا : غضا على الشيء وأغضَى ، وأغضَى على القَذَى .

193 – غطو ، غطي :

قالوا : غَطَى الشباب غَطْيا وغُطْيًا بمعنى امتلأ. وغَطَا الليل يغطو ويغطي غُطُوًّا وغَطْيًا إذا غَسَا وأظلم .

194 – غفو ، غفي :

أقول : غَفَا يَغْفو وأغفَى ، والغَفَى : ما ينفونه عن إبلهم ، والغَفَا : قشر الحنطة .

195 – غلو ، غلي :

أقول : غلا يغلو غَلاءً ، وغلا يغلو غُلُوًّا . وغَلَى يغلي ، ومنه غَلَت القِدر .

196 – غمو ، غمي :

قال ابن دريد : غَمَا البيتَ يغموه ويغميه إذا غطّاه بالطين والخشب .

197 – غني :

أقول : الغِنَى ، المال والثراء ، والغَنَاء غيره وكلاهما بالياء .

حرف الفاء

198 – فأو ، فأي :

قالوا فأوتُ رأسَه بالعَصَا وفأيتُه فأيًا.

أقول : وقالوا في "فئة" : الهاء عوض من ياءٍ حُذفت . هذا قول اللغويين وأصحاب المعجمات ، والذي أراه أن الهاء علامة تأنيث ويدلّ على ذلك مجيء "وِجْهة" في لغة التنزيل ، مع ورود "جهة" كثيرًا .

199 – فتو ، فتي :

أقول : وردت الفَتْوَى والفُتُوّة كما ورد في جمع "فَتًى" فِتية وفِتيان . وقالوا في "الفُتُوّة" إنها جمع "فَتَى" وإن غَلَبَ عليها استعمال المصدر .

200 – فحو :

قالوا : "الفِحَا" بمعنى أبزار القدر ومنها التوابل . والفَحوة هي الشَّهدة ، والفَحوَى معروفة .

201 – فدي :

أقول : "الفِدية" و"الفداء" بالياء .

202 – فرو ، فري :

قالوا ، الفراء هو الفَرْو ، وفَرَى يفري أي شَقَّ .

203 – فشو :

قالوا : فَشَا يفشو فَشْوًا وفُشُوًّا وفُشِيًّا .

204 – فصي :

قالوا : فصَى الشيءَ فَصْيًا بمعنى فَصَلَه .

205 – فضو :

قالوا : فَضَا المكان ، وهو الفَضاء .

206 – فعو :

قالوا : الأَفعاء هي الروائح الطيّبة . وكأنّ هذا مما استُعمِل دون أن يستعمل الواحد. ومنه الأَفْعَى والأُفعُوان .

207 – فغو :

قالوا : الفَغْو والفاغية بمعنى الرائحة الطيّبة . وفَغَا الشجر .

208 – فلو ، فلي :

قالوا : فَلاَ الصبيَّ والمُهر وغيره فَلْوًا بمعنى عَزَلَه عن الرّضاعة . وفَلاَ رأسه يفلوه ويفليه .

209 – فني :

أقول : الفعل : فَنِيَ ، وفَنَى نادر . والفناء : سعة أمام الدار .

حرف القاف

210 – قبو :

قالوا : قَبَا الشيءَ قَبْوًا بمعنى جمعه بأصابعه . والقَبوة : انضمام بين الشفتين ، والقباء من الثياب ، والقباية : المفازة بلغة حِمير .

211 – قتو :

قالوا : قَتوت بمعنى خَدَمت . والمَقاتِيَة والمقاتوة بمعنى الخُدَّام ، والواحد مقتويّ أو مُقْتَوٍ .

212 – قثو :

قالوا : القَثوة بمعنى جمع المال ، وقَثَى يقثي قَثْيًا .

213 – قدو ، قدي :

قالوا : هي قدوة بضمّ القاف وكسرها ، وجمعها فُعَل وفِعَل ، وهي الأسوة . وقدا اللّحمُ يقدو ويقدي إذا شممت منه رائحة طيّبة .

214 – قذي :

قالوا : قَذِيَت العينُ تقذَى قذًى . والقَذَى : ما علا الشراب من شيءٍ يسقط فيه .

215 – قرو ، قري :

قالوا : القَرْو شبه الحوض . وقرأ الأمر واقتراه : تَتَبَّعه واستقراه . والقَرَى : مجرى الماء، والجمع قُريان وأقرياء ، والقَرْوة : أن يعظم جلد البيضتَين لريحٍ فيها أو ماء . والقَرية معروفة وجمعها قُرًى ، والنسب : قَرَويّ .

216 – قسو :

أقول : والفعل قَسَا ، والمصدر : قَسوة .

217 – قشو :

قالوا : المقشُوّ هو المقشَّر .

218 – قصو :

قالوا : قَصَا يقصو بمعنى بَعُدَ ، والقُصْوى ، وسمع فيها القُصيا ، والأصل هو الواو نظير العُلْيا ، و لم يُسمَع "العُلْوَى" .

219 – قضي :

قالوا : قِضَة وهي نبتة سُهْلِيّة ، وجمعها قِضًى وقِضَون .

أقول : وهذه من الثنائي الذي قيل فيه : حُذِفَت لامه مثل عِضة وقُلة وغيرهما .

220 – قطو ، قطي :

قالوا : في جمع "القَطاة" : قَطَوات وقَطَيات ، والقطا اسم جمع .

221 – قعو :

قالوا : القَعْو بمعنى البكرة من خشب ، وقَعَا الفحلُ على الناقة .

222 – قفو ، قفي :

قالوا : القفا ما كان وراء العنق ، والجمع أَقْفٍ وأَقفية ، والقافية كالقفا . وقفوتُه وقفيته : ضربت قفاه . أقول : وَقَفَا وقَفَّى بمعنى تتبَّع .

223 – قلي :

قالوا : قَلَى يقلِي قلًى بمعنى كَرِهَ وأَبغَضَ ، وفي لغة التنزيل : "ما ودَّعك ربُّكَ وما قَلَى" (الضحى : 3) .

وقالوا : قَلاَه يقلاه ، لغة طيِّء .

224 – قنو ، قني :

قالوا : القِنوة والقِنية بمعنى الكسب . وقَنَا المال وقَنِيَ . وقَنَوتُ العَنْزَ وقَنِيت : اتَّخذتها للحلب . وقَنِيتُ الحياةَ : لزِمتُها . وقَنَوتُ الغَنَمَ وغيرها وقنيت اقتنيتُها لنفسي .

حرف الكاف

225 – كبو :

قالوا : كبا يكبو إذا عَثَرَ .

226 – كتو :

قالوا : الكتْو بمعنى مقاربة الخَطو .

227 – كثو :

قالوا : الكَثوة بمعنى مجتمع التراب كالحُثوة ، وكثرة اللبن الخاثر المجتمع عليه

228 – كدو ، كدي :

قالوا : كَدَت الأرض تكدو كَدْوًا وكُدُوًّا إذا أبطأ نباتها . وأكدَى بمعنى أَلَحَّ في المسألة . والكُدية صلابة في الأرض .

أقول : ومن "الكُدية" وصلوا إلى "المُكَدّي" ، فكأنّه يُلحُّ في المسألة كمن يضرب في أرضٍ صُلبة .

229 – كرو :

قالوا : الكِروة والكُروة والكِراء .

230 – كسو :

قالوا : كَسَا يكسو، والكُسْوة : ما يُكسَى به.

231 – كعو :

قالوا : كَعَا بمعنى جَبُنَ .

232 – كفي :

قالوا : كَفَى يكفي ، ورجل كَافٍ وكَفِيٌّ ، وكافيك من رجل .

233 – كلي :

قالوا : كلاه كَلْيًا بمعنى أصابَ كُلْيَته .

234 – كمي :

قالوا : كَمَى الشيءَ بمعنى سَتَرَه .

حرف اللام

235 – لحو ، لحي :

قالوا : لَحَا الشجرةَ يلحوها ولحا الرجلَ لَحْوًا أي شتمه . واللِّحيُ منبت اللحية ، ولَحيان أي طويل اللحية ، ورجل ألحى ولِحيانيّ .

236 – لخو :

قالوا : اللّخا بمعنى كثرة الكلام في الباطل .

237 – لصو :

قالوا : لصاه يلصوه أي عابه . وندر قولهم : يَلْصَى . واللِّصْو : القذف .

238 – لظي :

قالوا : اللَّظَى : النار . "إنّها لظى نزّاعة للشّوى" (المعارج ، 15- 16) .

239 – لعو :

قالوا : كَلبة لَعْوة بمعنى حريصة على ما يُؤكَل .

240 – لغو :

قالوا : اللّغو واللّغَى ، وفي التنزيل : "لا تَسْمَعُ فيها لاغية" (الغاشية ، 11).

241 – لفو :

قالوا : لَفَا اللّحمَ : قشَرَه وهذا كالمهموز لَفَأَ .

242 – لمو :

قالوا : لَمَا الشيءَ لَمْوًا بمعنى أخذه بأجمعه .

243 – لهو ، لهي :

قالوا : لَهَوتُ به ولَهِيتُ به .

حرف الميم

244 – مأو ، مأي :

قالوا : مأيتُ في الشيء أمأى مَأيًا بمعنى بالغتُ ، ومَأوتُ الجلد والدَّلْوَ والسِّقاء مأوًا ومأيتُ السِّقاء مأيًا وسَّعتُه ومَدَدْتُه ليتَّسع .

245 – متو ، متي :

قالوا : مَتَوتُ مثل مَطَوتُ ، ومَتَوتُ الحبل مَتْوًا ومتيتُه بمعنى مَدَدْتُه .

246 – محو ، محي :

قالوا : مَحَا الشيءَ يمحوه ويمحاه مَحْوًا ومَحْيًا بمعنى أذهَبَ أَثَرَه ، والمَحْوة : المَطْرَة .

247 – مدي :

قالوا : المَدَى بمعنى الغاية ، ومَدَى الأجَل : منتهاه .

أقول : ولابد أن نلمح المضاعف "المدد" .

248 – مذي :

قالوا : المذي .

249 – مرو ، مري :

قالوا : المَرْو : حجارة بيض ، والمروة تقابل "الصَّفا" التي هي حجارة سود . ومَرَى الناقة مَرْيًا بمعنى مَسَحَ ضرعها للدِّرّة .

250 – مزو ، مزي :

قالوا : مَزَا مَزْوًا بمعنى تكبَّر ، والمَزْوُ والمَزْيُ في كلّ شيء التمام .

251 – مسو ، مسي :

قالوا : مَسَوتُ على الناقة مَسْوًا إذا أدخلتَ يَدَكَ في حيائها فنقَّيتَه . والمساء ضدّ الصباح ، والمَسْي بفتح الميم وكسرها كالمساء .

252 – مشو ، مشي :

أقول : المَشْي معروف ، وقالوا : المَشُوُّ بناء فعول .

253 – مصو :

قالوا : المَصواء هي الرَّسحاء .

254 – مطو :

قالوا : المَطْو : الجدّ في السير والنَّجاء ، ومَطَا مَطْوًا . والمَطَا : الظهر لامتداده .

255 – معو ، معي :

قالوا : المَعَى والمَعْي واحد الأمعاء ، والثاني أكثر . والمَعْو من الرُّطَب : ما عَمَّه الإرطاب .

256 – مغو :

قالوا : مَغَا السِّنَّور مَغْوًا ومُغاءً بمعنى صاحَ .

257 – مقو ، مقي :

قالوا : مَقَا الفصيل أمّه بمعنى رَضِعها ، ومَقَوتُ الشيءَ بمعنى حلوتُه ، ومَقَيتُ لغة .

258 – مكو :

قالوا : المُكاء بمعنى الصفير .

259 – ملو :

قالوا : المُلاوة (مثلّثة) والمَلا والمَلِيّ بمعنى مدّه العيش .

260 – مهو :

قالوا : المَهْو من السيوف هو الرّقيق .

حرف النون

261 – نأي :

قالوا : النَّأيُ : البعد .

262 – نبو :

قالوا : نبا عن الشيء نُبُوًّا ونُبُيًّا ونَبوةً. وقد يُذهب إلى المهموز في إرادة معنى "النبيّ" وقد همز أهل المدينة جميع ما في القرآن من "النبي"، ولكن الأكثرين رفضوا الهمز في "النبيّ".

263 – نتو :

قالوا : نَتَا الشيء نَتْوًا ونُتُوًّا بمعنى "وَرِمَ" ، ونَتَا عضو من أعضائه .

أقول : وقريب من هذا المهموز نَتَأَ .

264 – نثو ، نثي :

قالوا : نَثَا الحديث نَثْوًا بمعنى حَدَّث به وأَشاعه ، ونَثَوت ونَثَيت .

265 – نجو :

أقول : نَجَا ينجو نَجْوًا ونَجَاءً ، والنجوة والنجاة بمعنى ما ارتفع من الأرض .

266 – نحو ، نحي :

قالوا : النَّحو بمعنى القصد والطريق ، ونَحاه ينحوه وينحاه ، ونَحَى عليه بمعنى اعتَمَدَ ، وكذلك أنحَى عليه بالضرب . والنَّحي والنِّحي هو الزِّق .

267 – نخو :

أقول : والنَّخوة هي العظمة والكِبْر .

268 – ندو ، ندي :

أقول : النَّدَى هو البَذْل ، وما يسقط في الليل ، وقد نَدِيَت ليلتنا ، والنداء : الصوت . ونَدَوت القومَ أندوهم بمعنى جمعتهم في النادي . والنديّ والنَّدوة .

269 – نزو :

أقول : النَّزْو بمعنى الوثْب والنَّزَوَان .

270 – نسو ، نسي :

قالوا : النُّسوة ، بفتح النون وكسرها : النساء ، وعِرْق النَّسا من الورك إلى الكعب ، والفعل نَسِيَ .

271 – نشو :

قالوا : النَّشا بمعنى نسيم الريح الطيبة ، ونَشِيَ الرجل من الشراب نَشْوًا ونشوة (مثلّثة) . ونشوت في بني فلان وهذا مثل المهموز .

272 – نصو :

قالوا : الناصية قصاص الشعر من مقدّم الرأس . ونَصَوتُه بمعنى قبضت ناصيته . ونَصَت الماشطة المرأة ونصَّتها .

273 – نضو :

قالوا : نَضَا ثوبه عنه نَضْوًا ونُضُوًّا بمعنى خَلَعه . والنِّضو : المهزول .

274 – نطو :

قالوا : نَطَوت الحبل بمعنى مددتُه ، والإنطاء العطاء ومنه "إنّا أعطيناك الكوثر" (الكوثر ، 1) .

275 – نعو :

قالوا : النعو : الدائرة تحت الأنف . والنعي . والفعل : نعَى ينعَى .

276 – نغي ، نغو :

قالوا : والنُغية مثل النغمة ، ونَغَوتُ ونَغَيتُ نَغوةً ونَغيةً .

277 – نفو ، نفي :

قالوا : نَفَى ينفي نَفيًا ، والنَّفْوة : الخَرجة من بلد إلى بلد . وكذلك نفاية الشيء .

278 – نقو ، نقي :

قالوا : النقاوة مصدر ما هو نقيّ . والنَّقا : القطعة من الرمل ، وقالوا في التثنية : نَقَوان ونَقَيان . والنِّقيُّ : مخُّ العظم .

279 – نكي :

قالوا : نَكَى العدوَّ نكايةً بمعنى أصاب منه .

280 – نمو ، نمي :

قالوا : نَمَى الماء طَمَا ، ينمي نَمْيًا ونُمْيًا ونَمَا .

وقال الكسائي : لم أسمع "ينمو" إلاّ من أخَوين من بَني سُلَيم . ونَمَى الحديث ينميه أي رَفَعه .

281 – نهي :

قالوا : نَهَى يَنْهَى ، والنُّهية : العقل ، وجَزور نَهِيَة أي سمينة .

حرف الهاء

282 – هبو ، هبي :

قالوا : هَبَا الرماد يهبو بمعنى اختلط والمصدر الهَبْو ، والاسم هباء ، وفي التنزيل : "فجعلناه هباءً منثورًا" (الفرقان ، 23) . وهَبِيَ بمعنى زَجَرَ الفرس . والهَبْوَة بمعنى الغبرة .

283 – هاتى :

أقول : هاتَى مثل آتَى بمعنى أعطى ، قال تعالى : "قل هاتُوا بُرهانكم" (البقرة : 111).

وأقول أيضا : أوردت هذا الفعل هنا للألف في آخره، وكان ينبغي أن أشير إليه في "عطو". أو في "أتى".

284 – هجو :

قالوا : هَجَوتُ الحرْف مثل تهجَّأت ، وهَجوتُ الرجل بمعنى شتمتُه ، وقالوا : هَجَى يهجي .

285 – هدي :

و"الهَدْي" و"الهُدَى" كله بالياء . أقول : وقد انظر فيه إلى المهموز "هَدَأً" .

286 – هذي :

أقول : هَذَى يهذي بالياء ، والهَذَيان والهذْي هما المصدر .

287 – هرو ، هري :

قالوا : الهَراوة بمعنى العصا ، وهُري ، وأثبت ابن دريد : هَرَا الطعامَ يهروه بمعنى أنضَجَه وخالفه غيره .

288 – هزو :

أقول : جاء في لغة التنزيل "الهُزو" ، وكأنّه من تسهيل الهمزة في "هُزء" .

289 – هفو :

قالوا : هفا هفوًا بمعنى أسرع .

290 – همي :

وهَمَى الغيث هَمْيًا .

291 – هنو :

قالوا : هَنَوات في الشّرّ وكأنّ الواحد "هَنَة" .

أقول : وهذا من "هَنو" في الأسماء الستّة .

حرف الواو

292 – وأي :

قالوا : الوَأْي بمعنى الوعد ، وفي حديث أبي بكر : "من كان له عند رسول الله وَأْيٌ فليحضُره".

293 – وَثي :

قالوا : وَثَى به إلى السلطان بمعنى وَشَى به ، قاله ابن الأعرابيّ ، وهو "أَثَى" في قول ابن سيده .

294 – وجي :

قالوا : وَجيتُ الدابّة ، وهو وَجٍ ، والوَجَا بمعنى الخَفَا .

295 – وحي :

قالوا : الوَحي بمعنى الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام . والوحي بمعنى الكتاب ، المكتوب ، والوَحْيُ بمعنى الصوت ، والوَحاء السرعة .

296 – وخي :

قالوا : الوَخْي هو القصد ، وتوَخّى معروف ، وكأنّي ألمح فيه "أخو" .

297 – ودي :

قالوا : وَدَى يدي ، ومنه الدِّيَة . وهذا يومىء إلى "يَد" .

298 – وذي :

قالوا : الوَذْي والوَذيّ بمعنى المَنَى والمَنِيّ .

299 – وري :

قالوا : الوَرَى بمعنى الناس ، وكأنّه من البَرَى .

300 – وزي :

قالوا : الوَزَى بمعنى الموازاة أي المقابلة .

301 – وسي :

قالوا : الوَسْي بمعنى الخلق ، والوَسْي بمعنى الاستواء ، وهو مقلوب "سَوَى" ومثله "وَاسَى" وهو من "سَاوَى".

302 – وشي :

قالوا : الوَشْي بمعنى تَحْسينُ الثياب .

303 – وصي :

ومنه قولهم : أوصَيتُ ، والاسم الوَصِيَّة .

304 – وعي :

أقول : الوَعْيُ بمعنى ما يعيه المرء ويدركه ، والواعية والوَعَى بمعنى الصراخ والصوت .

305 – وغي :

قالوا : الوَغَى بمعنى الصوت ، وقد ذُهب به إلى معنى الحرب .

306 – وفي :

قالوا : وَفَى يفي وَفَاءً .

307 – وقي :

ووَقَى يقِي ومنه الوقاية .

308 – ولي :

قالوا : وَلِيَ يلي ، وانظر "تلا" .

2 – ما ورد من الثلاثي ووسطه الواو أو الياء على حروف المعجم :

309 – أوب :

أقول : وفي هذا آب يؤوب والمصدر إياب بمعنى الرجوع . ولنا فيه أيضًا مقلوبه بَاء يبوء بمعنى رَجَعَ . لقد جاء هذا في لغة التنزيل مع خصوصيّة دلاليّة ، قال تعالى : "وباءوا بغضبٍ من الله" .

310 – أود :

وفي هذا "آد يؤود" بمعنى ثَقُل وأجْهَدَ كما في قوله تعالى : "ولا يؤوده حفظهما" .

311 – أول :

قالوا : الأوْلُ : الرُّجُوعُ ، والآيل هو اللّبن الخاثر (5) ، وآل الخيمة (6) عمودها ، وآل البيت هم أهل البيت .

وأعود إلى "الآل" في "آل البيت" والآل كالأهل ، وكلاهما مادّة واحدة ، ومجيء الهاء من البدل للابتعاد عن "أَأْلِ" التي هي أصل "آل" .

وقد يكون لنا أن نتساءل عن صلة "آل" بالآلة فأقول : لعلّ الأصل هو الألف واللام اللذان هما أداة التعريف وهما ضرب من تحديد الاسم والإشارة إليه. وهذه الخصوصيّة التي تستفيدها الكلمة بزيادة الأداة فيها ما يكون من إفادة معنى الآلة .

312 – أين :

وفي هذا "آن يئين" بمعنى "حان يحين" ، والمصدر "الأين" ، وقد قل استعماله ، بل نجد منه ما يدلّ على التّعب .

313 – بون ، بين :

أقول : لا بد لنا أن نعو د إلى الظرف "بين" لنجد منها الطريق إلى معنى البَينُ والبيان ثمّ البَون .

314 – توب :

أقول : التّوب والتوبة بمعنى الرجوع عن الخطأ ، وقد ورد هذا في كثير من الآيات كقوله تعالى : "ومن تاب وعمل صالحًا فإنّه يتوب إلى الله متابًا" (الفرقان : 71) .

وقد وردت التّوبة من أعماله تعالى فذُهب إلى الغفران والرّحمة كقوله "لقد تابَ الله على النبيّ والمهاجرين والأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة" (التوبة : 117) . وقال : "فسبِّح بحمدِ ربّك واستغفره إنّه كان توّابا" النصر : 3) .

أقول : ولما كان هذا يفيد الرجوع مع خصوصيّة في الدّلالة فلنا مثله في "ثابَ يثوب" فنقول : ثابَ إلى رُشده (7) .

---

(5) أقول : وكان ينبغي أن يكون "الأول" ولكن المعرب القديم يبتعد عن واو مكسورة . وقد خُصّ باللبَن الخاثر لأنّ اللبن الحليب يرجع أي يؤول إلى ما هو خاثر .

(6) و"آل الخيمة" عمودها ، وهذا "الآل" المذكر قبل المؤنث وهو "آلة" الذي تحوّل إلى مصطلح فنيّ .

(7) فاتني أن أشير إلى "ج و ز" ومنه "الجَواز" وهو معروف .

315 – جوس :

أقول : وهذا مصدر جاس يجوس .

316 – جوش ، جيش :

قالوا : الجَوْش هو الصدر مثل الجؤشوش ، وجَوْش الليل : جَوزه ووسطه .

317 – جول ، جيل :

أقول : الجَوْل والجَوَلاَن مصدر جال يجول، والمِجوَل : ثوب صغير تجول فيه الجارية . والجُول : جدار البئر . والجِيل : كل صنف من الناس ، فالعرب والفرس والرّوم كلٌّ منهم جيل .

318 – حوب :

قالوا : الحَوْب والحُوب والحاب بمعنى الإثم .

319 – حود ، حيد :

قالوا : الحُمَّى هي حَودٌ تُحاوِدُ المحموم أي تَتعَهَّدُه ، والحَيْد : ما شخص من نواحي الشيء .

320 – حوذ :

قالوا : حاذ يحوذ حوذًا مثل حاط يحوط .

321 – حور ، حير :

قالوا : الحَور : الرجوع عن الشيء وإلى الشيء . وحار بصرُه يحار حيرةً وحيرًا إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بصره ، والحَيرة لدى الرجل معروفة .

322 – حوز ، حيز :

قالوا : الحَوز والحَيْز كلاهما السير الشديد والرُّوَيد . والحيز السَّوق اللَّيِّن ، وحاز الإبل أي ساقها .

323 – حوس (8) حيس :

قالوا : حاسَه حَوسًا مثل حَساه ، وحاسَ حَوْسًا بمعنى طَلَبَ . والحَيْس : الخَلْط ومنه سُمِّيَ الحَيْس وهو الأَقِط يخلط بالتمر والسَّمن .

---

(8) أقول : فاتني أن أدرج الحَوْص وهو مصدر حاصَ الثوب حوصًا وحياصة . والحَيْص : الحيد عن الشيء والفعل حاصَ يحيص .

324 – حوش ، حيش :

قالوا : الحُوش بلاد الجنّ ، وقالوا : هي الإبل المتوحّشة ، ورجل حُوشيّ لا يخالط الناس ولا يألفهم ، والحَيْش : الفَزَع .

325 – حوف ، حيف :

قالوا : الحافَة والحَوف : الناحية والجانب ومثل هذا في "الحيف".

والحيف : الجور والظلم وأصل الميل في الحكم .

326 – حوك (9) ، حيك :

أقول : حاك الثوب يحوكه حَوكًا وحياكَةً ، ومثل هذا حاك يحيك .

327 – حول ، حيل :

أقول : الحَوْل سنة بأسرها ، وهو مصدر حال يحول . والحَيْلة جماعة المَعز . وحالت الناقة تحيل حيالاً : لم تحمل .

328 – حوم :

قالوا : الحَوم : القطيع الضخم من الإبل ، وهو مصدر حام يحوم ومثله الحَوَمان .

329 – حوي :

أقول : حَوَى الشيء يحويه حَيًّا وحَواية مثل احتواه .

330 – حين :

أقول : الحِين هو الزمن ، والحَيْن هو الهلاك .

331 – خوب ، خيب :

قالوا : الخَوبَة : الأرض التي لم تُمطَر بين أرضَين ممطورتَيْن . و"الخَيبة" مصدر خابَ يخيب .

332 – خود :

أقول : الخَوْد : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابّة الناعمة .

333 – خور ، خير :

قالوا : الخُوار : صوت الثور ، وما اشتدَّ من صوت البقرة والعجل ، والخَير ضدّ الشرّ .

---

(9) وفاتني أن أدرج الحُوق بضم وفتح : ما استدار بالكمَرة من حروفها والحَيْق : مصدر حاقَ بمعنى ما حاق بالرجل من مكر .

334 - خوز:

عن ابن الأعرابيّ : خزاه خَزْوًا وخَازَه خَوْزًا إذا ساسَه ، والخَوْز : المعاداة .

335 - خوس ، خيس :

قالوا : التخويس بمعنى التنقيص ، وهو أيضًا ضُمُر البطن . والخَيْس مصدر خاس يخيس خَيْسًا بمعنى تَغَيَّر وفَسَد وأنتَنَ ، وخاست الجيفة : أروَحَت .

336 - خوش ، خيش :

قالوا : الخَوَش : صَفَر البطن ، والخَيْش : ثياب رقاق النسج غلاظ الخيوط من مُشاقة الكتَّان .

337 - خوص :

قالوا : الخَوَص : ضيق العين وصِغَرها وغؤورها . والخَيَص من عيوب العين ، والأخيص الذي إحدى عينيه صغيرة والأخرى كبيرة .

338 - خوط ، خيط :

قالوا : الخُوط : الغصن الناعم ، والخَيط معروف .

339 - خوف ، خيف :

أقول : الخوف معروف ، والفعل خاف يخاف (فَعِل يفعَل) . والأخياف من الناس الذين أمُّهم واحدة وآباؤهم شتَّى .

340 - خول ، خيل :

قالوا : الخال أخو الأمّ ، وخَوَلُ الرجل : حَشَمُه ، وخَوَّلَهُ المالَ : أعطاه إيّاه . وخال الشيء يخاله خَيْلاً : ظَنَّه . والسَّحابة المُخيلة : التي إذا رأيتها حسبتَها ماطرة . وكأنّي أرى هذا يومئ إلى الأصل وهو "الخَيْل" التي قيل فيها "الخَيْل معقود بنواصيها الخير" .

341 - خوم ، خيم :

قالوا : أرض خامَة أي وخيمة . والخَيمة معروفة ، والخِيم : الخُلُق ، وقيل : هو معرّب فارسيّ الأصل .

342 – خون :

قالوا : الخَوْن والفعل خانَ ، والمزيد اختان (افتعل) بمعنى "خانَ" .

343 – دوح [10] ديح :

قالوا : الدَّوحة : الشجرة العظيمة . وقالوا دَيَّحَ في بيته أي أقام .

344 – دوخ ، ديخ :

قالوا : داخَ يدوخ دَوخًا بمعنى ذلّ وخَضَعَ . والدِّيخ : القِنْو وجمعه دِيَخَة .

345 – دور ، دير :

أقول : الدَّور معروف ، وهو الدوران مصدر دارَ ، والدَّيْرُ واحد الأديرة . وكأنّ هذا من إمالة الألف .

346 – دوس :

أقول : الدَّوس مصدر داس .

347 – دوف ، ديف :

قالوا : داف الدواء يدوفه بمعنى خَلَطَه ومثله دافَ يَديفُ .

348 – دوك :

قالوا : الدَّوكَ مثل الدَّقّ .

349 – دول :

أقول : وفيها معنى الدور .

350 – دوم :

قالوا : الدَّوم والدوام مصدر دام ، والدِّيَمَة ، من المطر ، ما ليس فيه رعد .

351 – ذوب :

هو ضدّ الجمود ، وذاب الثلج ، والأَذْبَبُ : الماء الكثير .

352 – ذوح ، ذيح :

قالوا : الذَّوح : السَّوق الشديد ، والذِّيْح : الكِبْر .

---

(10) قالوا : ذيَّثَ الأمرَ : ليَّنَه .

353 – ذود :

قالوا : الذّود : السّوق والطّرد والدّفع .

354 – ذوي :

أقول : وذَوَى العُودُ والبقلُ يذوي ذُوِيًّا بمعنى ذَبَل .

355 – ذيم :

أقول : والذّيم والذّيْن والذام والذان من "الذّمّ" .

356 – روب ، ريب :

أقول : الروب من المهموز رأب ، ومنه رأب الصدع ، وتسهيل الهمز ذهاب إلى الألسن الدارجة . وأمّا الريب بمعنى الشكّ فهو يشير إلى ما هو خلط تلمحه في "الرؤبة". مما يتّصل باللبن الرائب أي الخاثر . الرَّوب : اللّبن الرائب ، وانظر المهموز "رأب" ، والرَّيب : الشكّ ، وصرف الدّهر .

357 – روث ، ريث :

أقول : الرَّوثة واحدة الرَّوث ، والرَّيث : الإبطاء ، وفي المثل : ربَّ عجلة "تَهَبُ ريثًا" .

358 – روح :

أقول : وراحَ الأمر رَوحًا ورَواحًا : أسرع .

359 – روح ، ريح :

أقول : و"الرُّوح" معروفة وهي الرِّيح أيضاً وإليها معنى الراحة ، والرَّواح ، والمجال واسع فسيح .

360 – رود ، ريد :

قالوا : الرَّود مصدر فعل الرائد الذي يُرسل في التماس النُجعة وطلب الكلَإ ، والرَّيْد : حرف الجَبَل . وفعل الإرادة من الرَّود .

361 – روز :

أقول : والرَّوْز : التجربة .

362 – روس :

أقول : وراسَ رَوْسًا : تَبَخْتَر ، ومثله راس يريس رَيْسًا .

363 – روض :

أقول : الرَّوْضَة : الأرض ذات الخضرة ، وراض الدابَّة وروَّضَها بمعنى وَطَّأها ودلَّلها .

364 – روع ، ريع :

قالوا : الرَّوع بمعنى الفزع ، والرَّيْع : النَّماء .

365 – روغ :

قالوا : وراغَ إلى كذا أي مال ، ومنه ذهبوا إلى المراوغة . والرِّياغ : التراب .

366 – روق [11] :

قالوا : الرَّوق : القَرْن . وراقَ الماءُ يَريق رَيقًا : انصبَّ .

367 – رول :

الرَّوال هو اللّعاب . أقول : وقد ذهبوا فيه إلى الهمز .

368 – روم ، ريم :

أقول : رام الشيءَ رَومًا : طَلَبَه . والرَّيْم : البَرَاح ، والفعل رامَ يَريم .

369 – رون ، رين :

قالوا : الرُّون بمعنى الشدّة ، والرَّيْن بمعنى الصدأ وما يرين على القلب أي يغشاه وهذا مأخوذ من دلالة الصدأ .

370 – زود ، زيد :

قالوا : الزَّود : تأسيس الزاد ، وجمع الزاد "أزودة" . و"الزَّيد" الزيادة ، وليس عسيرًا أن نقف على الصّلة بينهما .

371 – زور ، زير :

أقول : الفعل زار يزور والمصدر زَوْر وزورة ، وقالوا : زيارة ، والياء فيها من الواو لكسر الزاي .

---

(11) فاتني راف رَوقا اي سَكَنَ ، وكأنّه مهموز ، والرّيف : الخصب والسعة .

372 – زول ، زيل :

قالوا : الزَّول هو الزوال والاضمحلال ، والزِّيال : الفراق ، وزِلْته من مكانه أزيله .

373 – سود :

قالوا : السواد : اللون والفعل سَوِد ، والسِّيادة والفعل ساد يسود ، وليس عسيرًا أن نصل من السواد إلى الدلالة الأخرى .

374 – سور ، سير :

قالوا : السور سور الدار ، السَّورة : الشدّة والاضطراب ، والسير معروف ، وبينهما صلة يدركها المعنيّ بمسيرة الكلم .

375 – سوق :

قالوا : ساق يسوق سَوقًا ، وليس بعيدًا أن نجد هذا في قوله تعالى : "فطفق مسحًا بالسوق والأعناق" (ص : 33) .

376 – شوب ، شيب :

قالوا : الشوب هو الخلط .

أقول : ومنه "الأوشاب" التي لا أجد لها استعمالاً في الواحد ، وقد قُلبت إلى "أوباش" وليس منها واحد . وأمّا الشيب فالأصل فيه اختلاط الشعر أسوده بأبيضه ، ثمّ غلب على دلالة الشيب المعروفة .

377 – صوب :

هو من الواو، وأمّا الصَّيِّب للمطر فهو من صاب يصوب .

378 – صوت :

أقول : هو من الواو فإذا عرفنا "الصَّيت" فإنّها من الواو ، وقد صير إلى الياء بسبب الكسرة .

379 – ضير [12] :

هو من بنات الياء وأصله المضاعف الضرر .

---

(12) وأضيف بعد هذا "ضوع وضيع" وهما مختلفان .

380 – ضيف :

هو من الياء وأصله الزيادة التي نلمحها في المضاعف "ضفف" ، والضَّفف : ازدحام الناس .

381 – طور ، طير :

قالوا : طورًا بمعنى تارة ، وهما من فعلين مهجورين طار يطور ، وتارَ يتير . وأمّا الطير فمصدر طار يطير ، والطّير معروف وبين هذا وذاك صلة واضحة .

382 – الطوف والطيف :

أقول : وفي كليهما الحركة .

383 – عود :

أقول : والعَوْد معروف ، وما جاء فيه من الياء فسبيله في التأصيل إلى الواو .

384 – عور :

أقول : كلّه من الواو ومنه : عَوِرَ وعارَ وما يكون منهما .

385 – عوز [13] **:**

وهو من الواو في كلّ ما يكون منه .

386 – عَول وعيل :

قالوا : أعول وأَعيَل وعال بمعنى كثر عياله .

387 – غول ، غيل :

قالوا : غال يغول ، والغَيْل الأجمة .

388 – فوق :

أقول : كل ما ورد في هذا فمن الظرف "فَوْقَ" .

389 – قوس ، قيس :

أقول : في كليهما الدلالة على القوّة .

390 – قين :

---

(13) فاتني أن أدرج : العون والعين وكلاهما واحد ، وإن كان في كلٍّ منهما خصوصيّة .

قالوا : قان يقين الإناء بمعنى أصلحه .

391 – كرو :

وهو من ذوات الواو ، والكارة ما جُمع وضُبر .

خاتمة :

أجتزئ بهذا القدر من ذوات الواو في الناقص والأجوف وأشير إلى أنّ سبيل العربيّة في الواو والياء ساوت بينهما الدلالة في طائفة ، واختلفت فيها بشيء من خصوصيّة فيما ورد بالواو وما ورد بالياء .

إبراهيم السّامرّائي